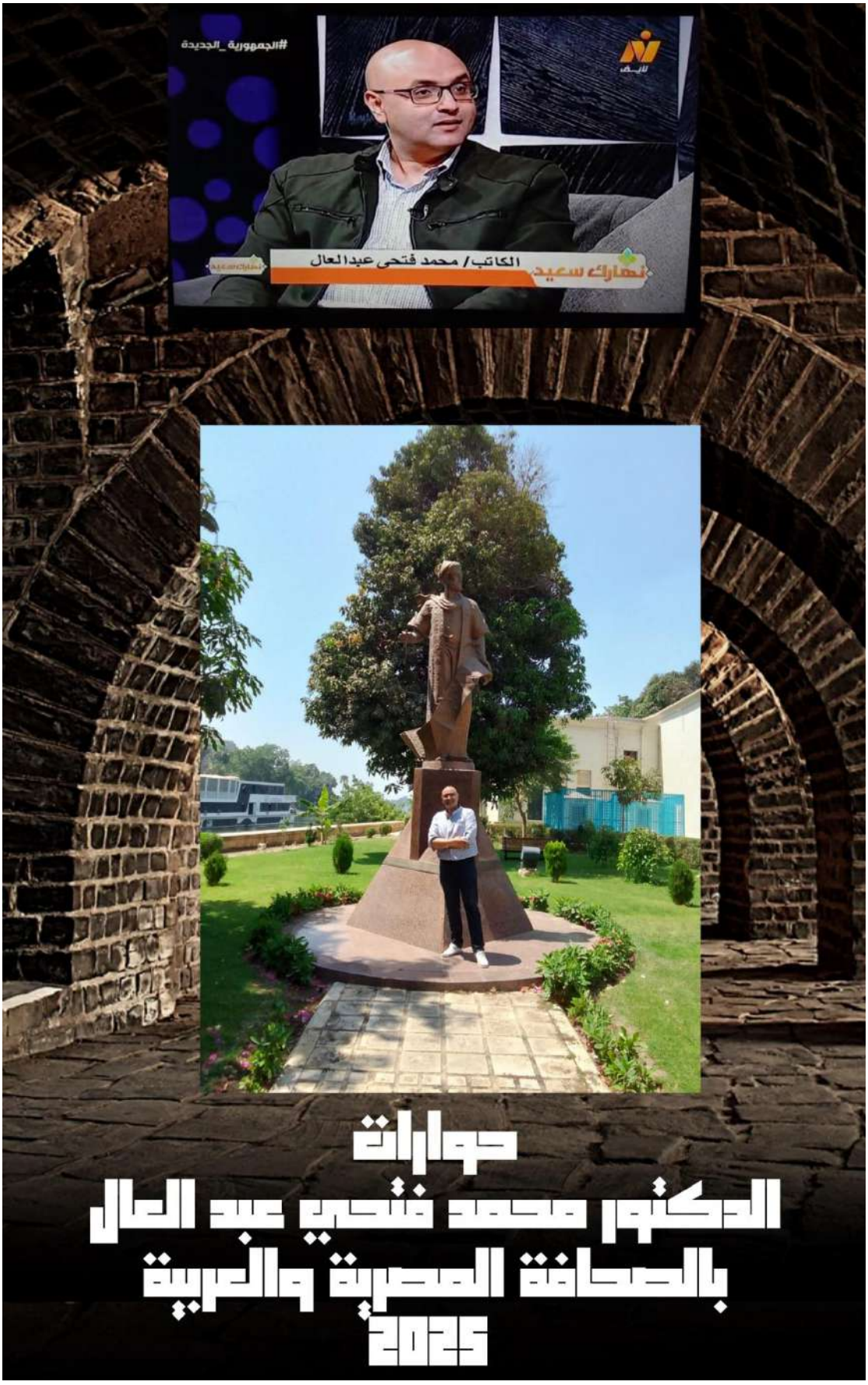
#الجمهورية_الجديدة
نهارك سعيد
الكاتب/ محمد فتحى عبدالعال
حوارات
الدكتور محمد فتحي عبد العال
بالصحافة المصرية والعربية
2025

1- على صحيفة الدستور المصرية

محمد فتحى عبدالعال: "كلام فى العلم" و"أوراق مطوية" أحدث كتبى التى أعمل عليها

الأربعاء 16/أكتوبر/2024 - 07:03 م

إيهاب مصطفى

أصدر الدكتور محمد فتحي عبدالعال العديد من الإصدارات بعضها بحثي وبعضها إبداعي، وآخر لجائحة كوفيد في أحد كتبه، وحول كتبه وما يعمل عليه الفترة المقبلة تواصلت **"الدستور** "مع الدكتور محمد فتحي عبدالعال وكان هذا الحوار..

قمت بالكتابة عن فترة كورونا.. كيف ترى الجائحة وإبداعاتها في هذا الوقت؟

تعد فترة جائحة كوفيد 19 فترة استثنائية في التاريخ الإنساني المعاصر، خاصة أنها تأتي بالتزامن مع شيوع التكنولوجيا والحداثة في شتى مناحي الحياة فكانت بمثابة تحد لكل هذه الإمكانيات البشرية ففرضت قوانينها لفترة ليست بالقصيرة، وأوقفت حركة الحياة في سابقة نادرة لم تعتادها البشرية منذ أمد طويل، بالتالي مثلت الجائحة فرصة ذهبية للكتاب في إطلاق العنان لأفكارهم والتفرغ التام في أوقات الحظر وبالنسبة لي على المستوى الشخصي

استطعت أن أنجز عملا موسوعيا مكونا من ثلاثة أجزاء أولها "جائحة العصر" والثاني "فانتازيا الجائحة" والثالث "سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية"، رصدت فيها كل ما أحاط بالجائحة من جوانب مختلفة. كما وضعت المجموعة القصصية "حتى يحبك الله" في تخيل لعصر جديد لاحق على الجائحة تحكمه الأخلاق.

أنت صيدلي وتكتب القصة والرواية.. ما الذي استفدته من عملك كصيدلي في كتابتك؟

لقد اكتسبت من دراستي للصيدلة مهارات عدة منها الشغف بالعلم ومتابعة مستجداته، كما مارست أساليب البحث والتحليل في مرحلة الدراسات العليا، مما ساعدني على مزج العلم بالأدب في كتاباتي.

وروايتي "ساعة عدل" من ثمرات هذا المزج، رواية مهنية علمية تقدم أساليب الجودة الطبية في المستشفيات وأوجه تطبيقها بشكل صحيح..

قمت بالبحث وأصدرت كتابك من أرشيف الصحافة المصرية عارضا أهم القضايا في القرن الماضي.. كيف جاءت فكرة الكتاب وعلام اعتمدت من الصحف في بحثك؟

راودتني فكرة البحث في الأرشيف مع شعوري بالحاجة الماسة لتقديم تاريخا لحياة عامة الناس فقد استغرق المؤرخون كثيرا في الحديث عن حياة الحكام والوجهاء والكبراء وتقديم مساحات من التاريخ الممتد هم أبطالها وحدهم ..فأين العوام وشكل حياتهم وطرائفهم وغرائب حوادثهم ودورهم في صناعة التاريخ لذا تسلحت بقلمي وجعلت الأرشيف وجهتي في نقل هذا التاريخ الشعبي فقدمت كتبي "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر " و" نوستالجيا الواقع والأوهام " و"تاريخ حائر بين بان وآن" و"هوامش على دفتر أحوال مصر " و"منافح الأيك في مساجلات النخب " و"نزهة الألباء في مطارحات القراء"و" شج رأس التاريخ" و" الدر المنثور في مكنون جوهر العقول."

وقد اعتمدت على أرشيفات صحفية عدة مثل : (الهلال - اللطائف المصورة - الدنيا المصورة -المصور - الأهرام - الاثنين والدنيا - أخر ساعة - التحرير- الرسالة- مسامرات الجيب) وغيرها.

مجموعتك القصصية استروبيا لها علاقة أيضًا بالتاريخ من خلال استحضار الفترة عبر الشخوص.. ما هو عشقك للأرشيف والبحث؟

في هذه المجموعة قدمت حياة المهتمين برصد طرائف الأرشيف وولعهم الشديد بتتبعه وأنا منهم وفي كتابي "رواق القصص الرمضاني" و"بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" وضعت في قالب قصصي "حكايات محمد أفندي فتحي في رمضان" وكنت أنا البطل فيها الذي يبحث وينقب بين ربوع الأرشيف والمقتنيات النادرة، ويصنع من شتاته ومتفرقاته تاريخيا طريفا ومشوقا ذا مغزى وأثر ..

ما العمل الذي تعكف عليه حاليًا؟

لقد انتهيت للتو من كتابين هما "كلام في العلم" وهو عودة مرة أخرى إلى مضمار تقديم المستجدات في العلوم والطب بسلاسة، فالعلم في تغير مستمر ولزاما اللحاق بركابه وارتياد محافله.. كما انتهيت أيضا من "أوراق مطوية" وهو كتاب يطرق أبواب موضوعات خصبة بتناول بحثي، عصري يعيد للنقد التاريخي هيبته فالتاريخ ليس مجرد نقل وسرد للتسلية إنما إعمال نظر وتدبر واع وفهم ناضج ومن هنا الاستفادة من دروسه.

صور النشر من الموقع الالكتروني

أصدر الدكتور محمد فتحي عبدالعال العديد من الإصدارات بعضها بحثي وبعضها إبداعي، وأخر لجائحه كوفيد في أحد كتبه، وحول كتبه وما يعمل عليه الفتره المقبله تواصلت "الدستور" مع الدكتور محمد فتحي عبدالعال وكان هذا الحوار..

قمت بالكتابه عن فتره كورونا.. كيف ترى الجائحه وإبداعاتها في هذا الوقت؟

تعد فتره جائحه كوفيد 19 فتره استثنائيه في التاريخ الإنساني المعاصر، خاصه أنها تأتي بالتزامن مع شيوع التكنولوجيا والحداثه في شتى مناحي الحياه فكانت بمثابه تحد لكل هذه الإمكانيات البشريه فعرضت هوانيتها لفتره ليست بالقصيره، وأوقفت حركه الحياه في سابقه نادره لم تعتادها البشريه منذ أمد طويل، بالتالي مثلت الجائحه فرصه ذهبيه للكتاب في إطلاق العنان لأفكارهم والتفرغ التام في أوقات الحظر وبالنسبه لي على المستوى الشخصي استطعت أن أنجز عملا موسوعيا مكونا من ثلاثه أجزاء أولها "جائحه العصر" والثاني "فانتازيا الجائحه" والثالث "سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفيه"، رصدت فيها كل ما أحاط بالجائحه من جوانب مختلفه، كما وضعت المجموعه القصصيه "حتى يحبك الله" في تخيل لعصر جديد لاحق على الجائحه تحكمه الأخلاق.

الشروق تصدر "إمبل والمخبرون" و"مؤتمر الحيوانات" لـ إريش كستنر

أنت صيدلي وتكتب القصه والروايه.. ما الذي استفدته من عملك كصيدلي في كتاباتك؟

لقد اكتسبت من دراستي للصيدله مهارات عده منها الشغف بالعلم ومتابعه مستجداته، كما مارست أساليب البحث والتحليل في مرحله الدراسات العليا، مما ساعدني على مزج العلم بالأدب في كتاباتي.

وروايتي "ساعه عدل" من ثمرات هذا المزج، روايه مهنيه علميه تقدم أساليب الجوده الطبيه في المستشفيات وأوجه تطبيقها بشكل صحيح..

أحد أغلفة الكتب

قمت بالبحث وأصدرت كتابك من أرشيف الصحافه المصريه عارضا أهم القضايا في القرن الماضي.. كيف جاءت فكره الكتاب وعلام اعتمدت من الصحف في بحثك؟

راودتني فكره البحث في الأرشيف مع شعوري بالحاجه الماسه لتقديم تاريخا لحياه عامه الناس فقد استغرق المؤرخون كثيرا في الحديث عن حياه الحكام والوجهاء والكبراء وتقديم مساحات من التاريخ الممتد هم أبطالها وحدهم ..فأين العوام وشكل حياتهم وطرائقهم وغرائب حوادثهم ودورهم في صناعه التاريخ لذا تسلحت بقلمي وجعلت الأرشيف وجهتي في نقل هذا التاريخ الشعبي فقدمت كتبي "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر " و" نوستالجيا الواقع والأوهام " و"تاريخ حائر بين بان وآن" و"هوامش على دفتر أحوال مصر " و"منافح الأيك في مساجلات النخب " و"نزهه الألباء في مطارحات القراء"و" شح رأس التاريخ" و" الدر المنثور في مكنون جوهر العقول".

وقد اعتمدت على أرشيفات صحفيه عده مثل : (الهلال - اللطائف المصوره - الدنيا المصوره -المصور - الأهرام - الاثنين والدنيا - أخر ساعه - التحرير- الرساله- مسامرات الجيب) وغيرها.

غلاف كتاب

مجموعتك القصصية استرويا لها علاقة أيضا بالتاريخ من خلال استحضار الفترة عبر الشخوص.. ما هو عشقك للأرشيف والبحث؟

في هذه المجموعة قدمت حياة المهتمين برصد طرائف الأرشيف وولعهم الشديد بتتبعه وأنا منهم وفي كتابي "رواق القصص الرمضاني" و"بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" وضعت في قالب قصصي "حكايات محمد أفندي فتحي في رمضان" وكنت أنا البطل فيها الذي يبحث وينقب بين ربوع الأرشيف والمقتنيات النادرة، ويصنع من شتاته ومتفرقاته تاريخيا طريفا ومشوقا ذا مغزى وأثر..

"المئة الخواجة".. أولى روايات وائل السمري عن المصرية اللبنانية

ما العمل الذي تعكف عليه حاليا؟

لقد انتهيت للتو من كتابين هما "كلام في العلم" وهو عودة مرة أخرى إلى مضمار تقديم المستجدات في العلوم والطب بسلاسة، فالعلم في تغير مستمر ولزاما اللحاق بركابه وارتياد محافله.. كما انتهيت أيضا من "أوراق مطوية" وهو كتاب يطرق أبواب موضوعات خصبة يتناول بحثي، عصري يعيد للنقد التاريخي هيبته فالتاريخ ليس مجرد نقل وسرد للتسلية إنما إعمال نظر وتدبر واع وفهم ناضج ومن هنا الاستفادة من دروسه.

شارك
كوفيد | الرواية | الصحافة المصرية | مصر | محمد فتحي عبد العال | حتى يحق الله

الرابط :

https://www.dostor.org/4838992

2- على صحيفة الوطن المصرية

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع.. محمد فتحي عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتب: ياسر الشيمي

07:41م | الخميس 29 مايو 2025

فى حضرة قلم سيّال وفكر متوقد، شخصية استثنائية نسجت خيوطاً فريدة بين أروقة العلم، وسكينة الدين، وعمق التاريخ، وجماليات الأدب، الدكتور محمد فتحى عبدالعال، ابن محافظة الشرقية، الذى انطلق من صيدلة جامعة الزقازيق عام 2004 ليشق طريقه فى ميادين معرفية شتى، مُحصَّناً برصيد علمى ثرى ودبلومات متخصصة.

لم يكتفِ «عبدالعال» بصولجانه العلمى، بل أطلق العنان لملكاته الإبداعية، ليُقدم للقارئ العربى مكتبة زاخرة تضم ما يزيد على خمسة وعشرين مؤلفاً، تتراوح بين التأملات الفكرية والروايات الآسرة والمجموعات القصصية والمسرحيات الشيقة،

شاهدة على غزارة إنتاجه وتنوع اهتماماته، ولاقت هذه الأعمال صدى واسعاً فى المحافل الثقافية العربية والدولية، وحصدت لصاحبها العديد من الجوائز.

فى هذا اللقاء، نفتح صفحات من مسيرة هذا المفكر والأديب الموسوعى، ونتجول فى حدائق أفكاره لنستكشف كيف يلتقى العلم بالدين، وكيف ينهض الأدب بالتاريخ، وما الرؤية التى تجمع هذا النسيج المعرفى الفريد فى عالمه.

■تنوعت مؤلفاتك بين العلم والدين والتاريخ والأدب.. ما الفلسفة التى تحكم هذا التنوع؟ وهل ترى خيطاً ناظماً يربط بين ما تكتبه؟

-أردت أن أقدم للقارئ كتاباً جامعاً يغنيه عن التشتت بين المصادر، يجمع بين العلم والدين والتاريخ فى رؤية متكاملة، مبنية على انسجام معرفى لا تضاد فيه، لأن القارئ اليوم لا يملك رفاهية الوقت، ويبحث عن طرح شامل واضح الرؤية، وهذا ما سعيت إليه، مستفيداً من تراكمى المعرفى وتواصلى المستمر مع القارئ واحتياجاته.

■فى كتابك «تأملات بين العلم والدين والحضارة» تناولت الإعجاز العلمى فى ضوء المكتشفات الحديثة.. ما جدوى هذا التناول اليوم، وما حدوده المنهجية؟

-الهدف كان تقويم هذا الحقل الذى كاد ينزلق إلى المبالغة والتكلف، عبر تحميل النصوص ما لا تحتمله. اعتمدت منهجاً عقلانياً يقوم على الربط المنضبط بين ظاهر النص والحقائق العلمية المؤكدة، وطرحت إمكانية إعادة النظر فى بعض الأحاديث الضعيفة إذا أيدها الواقع العلمى، دون التفريط فى قواعد التوثيق.

■ما الدافع من تقديم قراءات مختلفة للغزوات الإسلامية فى «صفحات من التاريخ الإسلامى»، وهل واجهت انتقادات؟

-رغبت فى تجاوز السرد المثالى الذى يجرد الغزوات من بشريتها، ويعزلها عن سياقاتها، فالتاريخ ليس للتقديس، بل للفهم والتدبر، حيث قدمت قراءة تضع كل حدث فى إطاره، وتنأى عن النقل المجرد، وهو ما أثار بعض الاعتراضات، لكنه أمر طبيعى أمام أى طرح يعيد النظر فى المألوف.

■فى «هوامش على دفتر أحوال مصر» استندت إلى أرشيف الصحافة.. كيف كانت تجربتك؟ وما الذى فاجأك أثناء التنقيب؟

-كانت تجربة ثرية، استغرقت أكثر من خمس سنوات بين فحص وتحليل لمئات الصحف والمجلات النادرة، عثرت خلالها على أحداث كبرى لم تنل حظها من الضوء، ولاحظت غياب صوت العامة عن السرد التاريخى الرسمى، رغم كونهم طرفاً فاعلاً فى المشهد. كما أعادت إلىّ الوثائق فهمى لكثير من الوقائع، التى كنت أرددها كغيرى دون تمعن، فوضعت نفسى مكان أصحاب القرار، ووجدتنى أحياناً، أختار ما اختاروه

دون تردد، ومن هذه الرحلة تعلمت أن استدعاء الماضى لمحاكمة الحاضر دون وعى بسياق الزمن ليس سوى افتئات على الحقيقة وتزييف للوعى.

■ظهرت بشخصية «محمد أفندى فتحى» فى كتبك الرمضانية.. هل كانت هذه القفزة إلى السرد الروائى مقصودة؟

-نعم، قصدت أن أكون جزءاً من الحكاية، لا مجرد راوٍ لها، أردت أن أعيش الزمن، لا أن أعلق عليه، أن أتحرك بين شخوصه، وأشاركهم اختياراتهم ومآلاتهم، فكلنا، فى النهاية، مادة للتاريخ الذى سيروى لاحقاً.

■ما القصة وراء «شج رأس التاريخ»؟.. ولماذا اخترت هذا العنوان اللافت؟

-العنوان مقصود، لأنه يعبر عن محاولة جادة لكسر القوالب الجاهزة فى قراءة التاريخ، عبر كشف جذور الأزمات، وطرحها بجرأة أمام القارئ، لا لمجرد الصدمة، بل من أجل إعمال العقل والتحليل وفتح باب الحلول الممكنة.

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة الماضى المثالى.. والتاريخ بلا إنسان تمثال أجوف

■يحمل كتابك «نوستالجيا الواقع والأوهام» بُعداً فلسفياً واضحاً.. هل نعدّك من أنصار الكتابة التأملية؟

-هذا الكتاب كان بمثابة جرس تنبيه للقارئ كى يتجرد من أسر الحنين غير الواعى، ذلك الحنين الذى يغلف الماضى بهالة مثالية لا تمت إلى حقيقته بصلة، سعيت فيه إلى تفكيك الصورة الذهنية الزائفة التى يرسمها البعض لأزمنة لم يعايشوها، ويتمنون عودتها كلما ضاقت بهم سبل الواقع، هو محاولة لكشف الفجوة بين الذاكرة المتخيلة والواقع المعيش، وتحرير الفكر من أسر الأوهام، نعم، أميل للتأمل كمنهج فكرى، لا كترف لغوى أو حالة وجدانية عابرة.

■بين التاريخ والفكر الإسلامى والأدب.. أين تشعر أنك أكثر انتماء؟

-لا أستطيع الفصل بين هذه العوالم الثلاثة، فهى أضلاع المثلث الذى أقيم عليه بيتى الفكرى، وفيه أجد سكينتى وطمأنينتى، التاريخ يمنحنى الحكمة، والفكر الإسلامى يهذب رؤيتى، والأدب يمدنى بالنبض الإنسانى واللغة القادرة على لمس القارئ.

■مسيرتك الأكاديمية شملت مجالات متعددة، من الصيدلة والعلوم الإسلامية إلى الجودة.. كيف تفاعل هذا التنوع مع أسلوبك فى الكتابة؟

-من الصيدلة تعلمت دقة الملاحظة، والربط بين السبب والنتيجة، وإعمال العقل قبل إصدار الأحكام، أما العلوم الإسلامية فقد منحتنى بوصلة أخلاقية أحتكم إليها، وميلاً

فطرياً للبحث عن جوهر الأشياء لا قشورها، عن الإنسان قبل الظاهرة، أما دراستى للجودة فربتنى على الانضباط، وتقييم الأفكار بمعايير موضوعية، وهو ما أراه ضرورياً فى أى مشروع فكرى جاد.

■فى «فانتازيا الجائحة» و«سبحات من عوالم كوفيد» رصدت الجائحة من أكثر من زاوية.. هل كانت تجربة مفصلية فى حياتك؟

-بلا شك «كوفيد19» لم يكن مجرد حدث صحى عالمى، بل تجربة كاشفة، صادمة، استثنائية بكل المقاييس، شعرت خلالها أننى مدفوع دفعاً للقيام بأدوار متعددة: المؤرخ، والمعلم، والطبيب، والحكّاء، كتبت بدقة الباحث، وأخلصت للحقيقة كما تجلّت فى الميدان لا فى النشرات، لم يكن هدفى توثيق اللحظة فحسب، بل تفسيرها وطرح أسئلتها الكبرى، لذلك، أعتبر هذه المرحلة منعطفاً فارقاً فى مسارى، أخرجتنى من دائرة الراصد إلى قلب العاصفة.

■كيف تقيّم واقع الكتابة التاريخية فى العالم العربى؟.. وهل نغفل البعد الإنسانى فى السرد؟

-المؤسف أن كثيراً من السرد التاريخى العربى المعاصر ما زال يعيد إنتاج سرديات رسمية باهتة، تفتقر للنبض الإنسانى وتغفل أخلاقيات الفهم، التركيز دائماً على الصفوة والسلطة، بينما الغائب الأكبر هو «الناس»، هؤلاء الذين يصنعون التاريخ بدموعهم وصبرهم وأحلامهم الصغيرة، أؤمن بأن للتاريخ روحاً لا تُدرك بالأرقام والمعارك فقط، بل تُستحضر من معاناة المهمشين، وحكمة التجارب المجهولة، ومشاهد العدل والظلم التى تتكرر فى صمت، التاريخ بلا أخلاق يتحول إلى أرشيف بارد، وبلا إنسان يتحول إلى تمثال أجوف لا نخشع أمامه.

السيرة النبوية

أطمح إلى تقديم السيرة بأسلوب معاصر، يضىء زواياها الخفية، ويعيد تقديمها للقارئ العربى بروح جديدة تواكب احتياجاته وأسئلته، دون أن تُفرّغها من قدسيتها أو عمقها، أؤمن أن هذه المهمة آن أوانها، وأرجو أن تكون مفاجأة طيبة تستحق الانتظار.

صور النشر من الموقع الالكترونى

الوطن
https://www.elwatannews.com › أخبار مصر › أخبار
من الصيدلة إلى رحاب الإبداع.. محمد فتحي عبدالعال: الكتابة ...
٢٠٢٥/٠٥/٢٩ — فى حضرة قلم سيّال وفكر متوقد، شخصية استثنائية نسجت خيوطاً فريدة بين أروقة العلم، وسكينة الدين، وعمق التاريخ، وجماليات الأدب، الدكتور محمد فتحى ...

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع.. محمد فتحي عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتب: ياسر الشيمي

07:41 م | الخميس 29 مايو 2025

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع.. محمد فتحي عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

الفن # الدراما # الأدب # التاريخ الإسلامى

فى حضرة قلم سيّال وفكر متوقد، شخصية استثنائية نسجت خيوطاً فريدة بين أروقة العلم، وسكينة الدين، وعمق التاريخ، وجماليات الأدب، الدكتور محمد فتحى عبدالعال، ابن محافظة الشرقية، الذى انطلق من صيدلة جامعة الزقازيق عام 2004 ليشق طريقه فى ميادين معرفية شتى، مُحمّلاً برصيد علمى ثرى ودبلومات متخصصة.

لم يكتفِ «عبدالعال» بصولجانه العلمى، بل أطلق العنان لملكاته الإبداعية، ليُقدم للقارئ العربى مكتبة زاخرة تضم ما يزيد على خمسة وعشرين مؤلفاً، تتراوح بين التأملات الفكرية والروايات الاسرة والمجموعات القصصية والمسرحيات الشيقة، شاهدة على غزارة إنتاجه وتنوع اهتماماته، ولاقت هذه الأعمال صدى واسعاً فى المحافل الثقافية العربية والدولية، وحصدت لصاحبها العديد من الجوائز.

فى هذا اللقاء، نفتح صفحات من مسيرة هذا المفكر والأديب الموسوعى، ونتجول فى حدائق أفكاره لنستكشف كيف يلتقى العلم بالدين، وكيف ينهض الأدب بالتاريخ، وما الرؤية التى تجمع هذا النسيج المعرفى الفريد فى عالمه.

■ تنوعت مؤلفاتك بين العلم والدين والتاريخ والأدب.. ما الفلسفة التى تحكم هذا التنوع؟ وهل ترى خيطاً ناظماً يربط بين ما تكتبه؟

- أردت أن أقدم للقارئ كتاباً جامعاً يغنيه عن التشتت بين المصادر، يجمع بين العلم والدين والتاريخ فى رؤية متكاملة، مبنية على انسجام معرفى لا تضاد فيه، لأن القارئ اليوم لا يملك رفاهية الوقت، ويبحث عن طرح شامل واضح الرؤية، وهذا ما سعيت إليه، مستفيداً من تراكمى المعرفى وتواصلى المستمر مع القارئ واحتياجاته.

■ فى كتابك «تأملات بين العلم والدين والحضارة» تناولت الإعجاز العلمى فى ضوء المكتشفات الحديثة.. ما جدوى هذا التناول اليوم، وما حدوده المنهجية؟

- الهدف كان تقويم هذا الحقل الذى كاد ينزلق إلى المبالغة والتكلف، عبر تحميل النصوص ما لا تحتمله. اعتمدت منهجاً عقلانياً يقوم على الربط المنضبط بين ظاهر النص والحقائق العلمية المؤكدة، وطرحت إمكانية إعادة النظر فى بعض الأحاديث الضعيفة إذا أيدها الواقع العلمى، دون التفريط فى قواعد التوثيق.

■ ما الدافع من تقديم قراءات مختلفة للغزوات الإسلامية فى «صفحات من التاريخ الإسلامى»، وهل واجهت انتقادات؟

- رغبت فى تجاوز السرد المثالى الذى يجرد الغزوات من بشريتها، ويعزلها عن سياقاتها، فالتاريخ ليس للتقديس، بل للفهم والتدبر، حيث قدمت قراءة تضع كل حدث فى إطاره، وتنأى عن النقل المجرد، وهو ما أثار بعض الاعتراضات، لكنه أمر طبيعى أمام أى طرح يعيد النظر فى المألوف.

■ فى «هوامش على دفتر أحوال مصر» استندت إلى أرشيف الصحافة.. كيف كانت تجربتك؟ وما الذى فاجأك أثناء التنقيب؟

- كانت تجربة ثرية، استغرقت أكثر من خمس سنوات بين فحص وتحليل لمئات الصحف والمجلات النادرة، عثرت خلالها على أحداث كبرى لم تنل حظها من الضوء، ولاحظت غياب صوت العامة عن السرد التاريخى الرسمى، رغم كونهم طرفاً فاعلاً فى المشهد. كما أعادت إلىّ الوثائق فهمى لكثير من الوقائع، التى كنت أرددها كغيرى دون تمعن، فوضعت نفسى مكان أصحاب القرار، ووجدتنى أحياناً، أختار ما اختاروه دون تردد، ومن هذه الرحلة تعلمت أن استدعاء الماضى لمحاكمة الحاضر دون وعى بسياق الزمن ليس سوى افتئات على الحقيقة وتزييف للوعى.

■ ظهرت بشخصية «محمد أفندى فتحى» فى كتبك الرمضانية.. هل كانت هذه القفزة إلى السرد الروائى مقصودة؟

- نعم، قصدت أن أكون جزءاً من الحكاية، لا مجرد راوٍ لها، أردت أن أعيش الزمن، لا أن أعلق عليه، أن أتحرك بين شخوصه، وأشاركهم اختياراتهم ومآلاتهم، فكلنا، فى النهاية، مادة للتاريخ الذى سيروى لاحقاً.

■ ما القصة وراء «شج رأس التاريخ»؟.. ولماذا اخترت هذا العنوان اللافت؟

- العنوان مقصود، لأنه يعبر عن محاولة جادة لكسر القوالب الجاهزة فى قراءة التاريخ، عبر كشف جذور الأزمات، وطرحها بجرأة أمام القارئ، لا لمجرد الصدمة، بل من أجل إعمال العقل والتحليل وفتح باب الحلول الممكنة.

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة الماضى المثالى.. والتاريخ بلا إنسان تمثال أجوف

■ يحمل كتابك «نوستالجيا الواقع والأوهام» بُعداً فلسفياً واضحاً.. هل نعدّك من أنصار الكتابة التأملية؟

- هذا الكتاب كان بمثابة جرس تنبيه للقارئ كى يتجرد من أسر الحنين غير الواعى، ذلك الحنين الذى يغلف الماضى بهالة مثالية لا تمت إلى حقيقته بصلة، سعيت فيه إلى تفكيك الصورة الذهنية الزائفة التى يرسمها البعض لأزمنة لم يعايشوها، ويتمنون عودتها كلما ضاقت بهم سبل الواقع، هو محاولة لكشف الفجوة بين الذاكرة المتخيلة والواقع المعيش، وتحرير الفكر من أسر الأوهام، نعم، أميل للتأمل كمنهج فكرى، لا كترف لغوى أو حالة وجدانية عابرة.

■ بين التاريخ والفكر الإسلامى والأدب.. أين تشعر أنك أكثر انتماء؟

- لا أستطيع الفصل بين هذه العوالم الثلاثة، فهى أضلاع المثلث الذى أقيم عليه بيتى الفكرى، وفيه أجد سكينتى وطمأنينتى، التاريخ يمنحنى الحكمة، والفكر الإسلامى يهذب رؤيتى، والأدب يمدنى بالنبض الإنسانى واللغة القادرة على لمس القارئ.

■ مسيرتك الأكاديمية شملت مجالات متعددة، من الصيدلة والعلوم الإسلامية إلى الجودة.. كيف تفاعل هذا التنوع مع أسلوبك فى الكتابة؟

- من الصيدلة تعلمت دقة الملاحظة، والربط بين السبب والنتيجة، وإعمال العقل قبل إصدار الأحكام، أما العلوم الإسلامية فقد منحتنى بوصلة أخلاقية أحتكم إليها، وميلاً فطرياً للبحث عن جوهر الأشياء لا قشورها، عن الإنسان قبل الظاهرة، أما دراستى للجودة فربتنى على الانضباط، وتقييم الأفكار بمعايير موضوعية، وهو ما أراه ضرورياً فى أى مشروع فكرى جاد.

■ فى «فانتازيا الجائحة» و«سبحات من عوالم كوفيد» رصدت الجائحة من أكثر من زاوية.. هل كانت تجربة مفصلية فى حياتك؟

- بلا شك «كوفيد19» لم يكن مجرد حدث صحى عالمى، بل تجربة كاشفة، صادمة، استثنائية بكل المقاييس، شعرت خلالها أننى مدفوع دفعاً للقيام بأدوار متعددة: المؤرخ، والمعلم، والطبيب، والحكّاء، كتبت بدقة الباحث، وأخلصت للحقيقة كما تجلّت فى الميدان لا فى النشرات، لم يكن هدفى توثيق اللحظة فحسب، بل تفسيرها وطرح أسئلتها الكبرى، لذلك، أعتبر هذه المرحلة منعطفاً فارقاً فى مسارى، أخرجتنى من دائرة الراصد إلى قلب العاصفة.

■ كيف تقيّم واقع الكتابة التاريخية فى العالم العربى؟.. وهل نغفل البعد الإنسانى فى السرد؟

- المؤسف أن كثيراً من السرد التاريخى العربى المعاصر ما زال يعيد إنتاج سرديات رسمية باهتة، تفتقر للنبض الإنسانى وتغفل أخلاقيات الفهم، التركيز دائماً على الصفوة والسلطة، بينما الغائب الأكبر هو «الناس»، هؤلاء الذين يصنعون التاريخ بدموعهم وصبرهم وأحلامهم الصغيرة، أؤمن بأن للتاريخ روحاً لا تُدرك بالأرقام والمعارك فقط، بل تُستحضر من معاناة المهمشين، وحكمة التجارب المجهولة، ومشاهد العدل والظلم التى تتكرر فى صمت، التاريخ بلا أخلاق يتحول إلى أرشيف بارد، وبلا إنسان يتحول إلى تمثال أجوف لا نخشع أمامه.

السيرة النبوية

أطمح إلى تقديم السيرة بأسلوب معاصر، يضيء زواياها الخفية، ويعيد تقديمها للقارئ العربى بروح جديدة تواكب احتياجاته وأسئلته، دون أن تفرّغها من قدسيتها أو عمقها، أؤمن أن هذه المهمة آن أوانها، وأرجو أن تكون مفاجأة طيبة تستحق الانتظار.

رابط الموقع :

https://www.elwatannews.com/news/details/8082364

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع

محمد فتحي عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة الماضي المثالي.. والتاريخ لا إنسان تمثال أجوف

السيرة النبوية

أطمح إلى تقديم السيرة بأسلوب معاصر يضيء زواياها الخفية ويعيد تقديمها للقارئ العربي بروح جديدة تواكب احتياجاته وأسئلته، دون أن تفرّغها من قدسيتها أو عمقها، أؤمن أن هذه المهمة آن أوانها، وأرجو أن تكون مفاجأة طيبة تستحق الانتظار.

صور من النشر الورقي

الوطن | 16

ريفيو

داود عبدالسيد
الفيلسوف
الساخر

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع

محمد فتحى عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة المثقف المتعالي.. والتاريخ بلا إنسان تمثال أجوف

السيرة النبوية

الوطن
Friday 30 May 2025 - No. 4778

ريڤيو

داود عبدالسيد
الفيلسوف
الساخر

الرسائل

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع

محمد فتحي عبدالعال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة الماضي المثالي.. والتاريخ بلا إنسان تمثال أجوف

السيرة النبوية

تأملات بين العلم والدين والحضارة

محمود فوزي السيد يكتب:

ما فعلت «المنصات» في «المواسم»

نحن نقف على أعتاب موسم عيد الأضحى الغنائي، الذي ينطلق خلال ساعات، لنجد أنفسنا أمام بضع تجارب لا تتعدى في عددها أصابع اليد الواحدة لعدد من النجوم

3- على صحيفة العرب اللندنية

محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب": إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي
المزج بين العلم والأدب وسيلة لإنقاذ الأجيال الجديدة.
عمر شريقي
الاثنين 14/07/2025

أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. في هذا الحوار مع "العرب"، نفتح معه نوافذ الرؤية، ونسبر أغوار فكره، لنتعرف على رحلته الأدبية، وعلى رؤاه في قضايا الفكر، والتاريخ، والمجتمع، وكيف يواجه القارئ العربي المعاصر بأسئلته الجريئة وأطروحاته المستنيرة.

في زمن تتعالى فيه ضوضاء السطحية وتتراجع فيه أسس الفكر العميق، يطل علينا قلم لا يهادن الجهل، وباحث لا يساوم على الحقيقة، وروائي يتقن فن الحفر في الذاكرة

والتاريخ، إنه الدكتور محمد فتحي عبدالعال، الكاتب والباحث المصري الذي استطاع أن يجمع بين دقة العلم وثراء الأدب، ليصوغ لنا أعمالا فكرية وأدبية تُلامس العقل والوجدان معًا.
الروائي عبدالعال له سلسلة أرشيف الصحافة المصرية الممزوج بقراءات تاريخية متباينة العصور والأزمنة وأحكام عقلية ونقدية بصبغة علمية تجعل القارئ على مشارف أعمال مكتملة الزوايا والأركان تثير شغفه واهتمامه، وهي كتب "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"نوستالجيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين بان وآن" وكتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر."

العلم والأدب

يقول الكاتب محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب"، "كانت البداية مع مرحلة الصغر وكنت أقرأ بنهم وشغف في التاريخ القديم والمعاصر وأشعر باستمتاع في سماع الحكايات والقصص والمواقف التي يتناولها والدي وأقرانه وأقاربي في أسمارهم. كنت أحيانا استشعر المبالغة في بعض القصص وعدم المنطقية في قصص أخرى مما ولد لدي الرغبة في أن أكتب انطباعاتي عن الحوادث وشهودها وأحيانا ما كنت أجد في القصة والرواية والمسرحية قوالب مناسبة للتعبير عن الأفكار والتحرر في معالجة الحوادث واختلاق الشخوص المكملة. كانت محاولات غير جادة حين أنظر إليها اليوم".

التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة

ويضيف "مع دخولي المرحلة الجامعية وما تبعها من دراسات عليا صقلت تجربتي بتنوع القراءات وتتبع المصادر المختلفة واستطعت أن أتسلح بأدوات حاكمة وفاصلة لا تأتي إلا بالممارسة العقلية والعملية والأدلة والبراهين، فأصبحت في كتبي عارضا ومناقشا وحكما وقدمت أول عمل أرصع فيه التاريخ بالعلم حمل عنوان 'على هامش التاريخ والأدب' وضعت فيه الأقاصيص والأحاجي في ميزان العلم، وعلى هذا الدرب الممتع استكملت طريقي ولم يفارقني هذا المذهب في جميع كتاباتي بكل أشكالها. لذلك أستطيع القول إن رحلتي في بداياتها نحو الكتابة والرواية لم تكن مخططة لها بل وضعتني في طريقها الصدفة وظروف النشأة، لكن لم تلبث مع الوقت أن تحولت إلى خطة محكمة لها أهداف وإطار زمني محدد وقياسات أحكم بها على مخرجات التجارب الكتابية المتنوعة سلبا وإيجابا".
عن سبب دفعه بين البحث العلمي والكتابة الأدبية يقول عبدالعال "يحتاج المحيط المصري والعربي المعاصر إلى العلم كطريق لا حياد عنه نحو النهوض والابتكار والتقدم وبلوغ منازل الدول المتقدمة. لذا لا بد أن يشغل العلم المساحة الأكبر في دوائر اهتماماتنا وأن يكون للعقل ومذاهبه احترام وتقدير وأن يوضع في سياق تبادل الآراء والرؤى لخلق مناخ فكري مبدع خلاق، يشارك فيه الجميع فيبني ويشيد لنهضة وطيدة الأركان قوية الدعائم عنوانها 'تكاتف الفريق المتجانس نحو بلوغ دروب العلم أينما كانت'. ونحن في زماننا هذا أشد حاجة إلى ذلك من أي وقت مضى".

ويتحدث الكاتب عن أبرز الكُتاب والمفكرين الذين أثّروا في مسيرته الأدبية والفكرية وهم، كما يقول، كثيرون، أولهم عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في الجانب الأدبي، والدكتور منير الجنزوري والدكتور أحمد مستجير في مضمار تبسيط العلوم ومستحدثاتها وتقديمها بلغة سهلة ومبسطة تناسب القارئ العادي المتطلع إلى التنوع الثقافي، والأستاذ محمد حسنين هيكل في العرض التاريخي الثري متعدد الجوانب وغيرهم من الكتاب والمفكرين والمثقفين.

تسأل "العرب" عبدالعال كيف يوفّق بين كونه باحثا علميا وروائيا في الوقت ذاته؟ وهل هناك تلاق بين العالمين في كتاباته؟ ليجيبنا "الممارسة الكتابية لسنوات عدة تمخض عنها ما يقرب من أربعين مؤلفا لي في مجالات متنوعة جعلت من الكتابة العلمية – في قالب أدبي قصصي أو روائي أو مسرحي – أسلوبا مستحدثا ومميزا لي في التعامل والتعاطي مع كل ما كان تراثيا أو معاصرا وله جذور في الماضي وطرح القضايا من جوانبها المختلفة بشكل يشحذ الفكر ويحرك الذهن ويثير الفضول ويعيد للعقل منزلته بأسلوب هادئ ومتزن ورزين وعادل، وكثيرا ما أترك النهاية في النقاش للقارئ للحكم كتدريب ومران على منهجي الذي ارتضيته في الكتابة العلمية التاريخية الدينية الأدبية. هذا التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة وترصد وتواجه الظواهر المجتمعية السلبية وتتصدى للخرافات بالمنطق والعقل وتضعها في نصابها من العلم الحديث".

ويضيف "طبعا بلا شك لقد قدمت ولأول مرة عبر روايتي 'ساعة عدل' مجال الجودة الطبية الشاملة وإشكالياته في شكل أدبي قصصي طريف، واستعرضت قضايا طبية وعلمية عدة بشكل مبسط وسهل، وأعتبر هذه المرحلة شديدة الأهمية في مسيرتي الكتابية التي تتجه صوب العلم كمحور أساسي في العمل الأدبي".

نسأل الكاتب المصري إن كان يعتقد أن الرواية يمكن أن تكون أداة فعالة للتنوير ونشر الوعي المجتمعي، فيقول "حسب الموضوعات التي تتناولها الرواية نستطيع الحكم على نجاعتها كأداة فعالة في التنوير ونشر الوعي. فالروايات التي تناقش حوادث تاريخية بكافة أبعادها، وتعيد إحياء تحديات ماضية ومعارك فكرية وقصص كفاح، خليقة في وجهة نظري أن تتصدر المشهد الثقافي وعلى نفس المسافة تظهر الروايات العلمية – بعيدا عن الإغراق في الفانتازيا – لما لها من دور وأثر في بناء العقل المصري والعربي المعاصر ووضعه على أعتاب المستجدات والمستحدثات العلمية الهامة والنافعة والبارزة".

الكثير من أعمال عبدالعال تمس قضايا فكرية وتاريخية حساسة، يعلّق حول ذلك قائلا "هدفي هو اكتمال الطرح التاريخي للحوادث الماضية بشكل غير مسبوق وموسع يعتمد حياة المهمشين والعوام والبسطاء والفقراء ضمن النسيج التاريخي ويضعهم ولأول مرة في تاريخنا المعاصر في دائرة الضوء، علاوة على العمل بجد على سد ثغرات التاريخ وإزالة الغموض عن الكثير من مواقف صانعيه وعرض وجهة نظر الآخر التي اختزلها كتّاب التاريخ الذين انتصروا لوجهة نظر واحدة بنوا عليها حكما تاريخيا صارما مع أن النظر في وجهات نظر صانعي الحدث يثريه وطريقنا في ذلك أرشيف الصحافة المصرية دائما والمذكرات الشخصية أحيانا، مما يظهر وبجلاء أن الخطأ

والصواب في الكثير من القرارات والحكم على الحوادث نسبي ولا يمكن أن يعول فيه على وجهة نظر طرف واحد لمجرد بقائه وشهرته مقارنة بمعارضيه الذين لم تتح لهم وسائل الشهرة أو البقاء فتواروا واندثروا".

الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية غير متكافئة والحشد الجماهيري غير الواعي أبعدت العقول عن نقد التراث

ويضيف "لم يحدث أن واجهت تحديات مطلقا في مسيرتي الإبداعية. بالعكس وجدت تشجيعا وترحيبا في تناول المواضيع الجدلية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ ومن ثم طرحه بشكل مختلف وواثق وواع يمزج بين العلم والدين والتاريخ بانتقالات منطقية وبأسلوب سهل وسلسل وذكي في التناول والتفكير مع القارئ".

وعن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القراءات التاريخية أو الدينية في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية طويلة وغير متكافئة أهم عامل في هذا الإحجام عن التناول النقدي للمرويات التراثية المجافية للمنطق والعقل، علاوة على الحشد الجماهيري – دون وعي منهم – للتصدي الآلي لأي نقاش حر مما يجعل الكثير من النقاد والباحثين يخشون فقد قاعدتهم الجماهيرية في أتون هذه المعارك، فيؤثرون السلامة ويختارون الدعة والهدوء ومسك العصا من المنتصف".

بسؤال "العرب" له عن العمل الأقرب إلى قلبه، لم يتردد عبدالعال في القول إن لكل كتاب مكانة خاصة، لكنه يعترف بأن هناك أعمالا تترك أثرا وجدانيا أعمق من غيرها. من بين كتبه، يبرز عمل "رواق القصص الرمضانية"، والذي يعتبره نقلة نوعية ومرحلة وسطية في طريق كتاباته التي اعتمد فيها أرشيف الصحافة المصرية القديم كمحطة معلوماتية تحقق للقارئ اكتمال الصورة والمناخ المحيط بالحدث التاريخي والمتصل دوما بحياة العوام والبسطاء ودورهم الغائب والمغيب في مسيرة التاريخ المعاصر، علاوة على رؤية الشخصيات العامة سواء أكانت تاريخية أو ثقافية أو اجتماعية وغيرها من زوايا مختلفة تعيد إليهم الاعتبار في مواطن وتظهر الخفايا والأسرار والضعف الإنساني في مواطن أخرى.

أما الكتاب الثاني فهو "فانتازيا الجائحة" وقد أكمل فصوله أثناء أدائه للعمرة بالمشاعر المقدسة وهو امتداد لعمل موسوعي وضعه عن جائحة كوفيد – 19 وهو يرصد الطرائف والغرائب حول العالم التي أحاطت بالجائحة وأعقبتها.

نظرة إلى المستقبل

في ظل عالم يتغير بوتيرة متسارعة، وتيارات فكرية وثقافية متباينة تتجاذب عقول الشباب العربي، يوجّه الدكتور عبدالعال رسالته للشباب بروح المعلّم المؤمن بقدرتهم على أن يتحلوا بالصبر والتحمل وقوة الإرادة وأن تتسع مداركهم لقراءة أدوات زمانهم واستثمارها بشكل صحيح، لا محاكاة تجارب من مضوا وحسب.

يقول "بلا شك تجارب السابقين ملهمة، ولكن لكل زمان معطياته وبنيته وآليات التقديم الحديث للتجارب وعرضها بوسائل مبتكرة وجذابة ووسائل النجاح فيه، وزماننا هو زمان الذكاء الاصطناعي الذي غزا كافة المجالات وعلينا أن نمتلك رؤية عصرية، واعدة، واقعية بقدرتنا على استثماره بما يحقق أهدافنا الحالمة والطموحة".

ينظر الكاتب عبدالعال إلى مستقبل الثقافة والوعي في الوطن العربي بنظرة تمزج بين القلق والأمل. فهو يدرك حجم التحديات التي تواجه العقل العربي، وتنشئة جيل واع قادر على التطوير والإسهام في قضايا وطنه وتحديد مصير أمته. يقول "هنا وهنا فقط يبنى الوعي الحقيقي الباقي والمستمر لعقود، وبين أجيال مختلفة تتبادل الرايات، لكن لا تتخلى أبدا عن المبادئ والقيم والأخلاق الجامعة والموروثة".

لا يُخفي الكاتب عبدالعال خيبة أمله من المشهد الإعلامي العربي المعاصر، حين يتعلّق الأمر بالكُتاب والمفكرين الحقيقيين. فبرأيه، ما زال الإعلام ـ في الكثير من الحالات ـ ضعيفا حتى وإن بدا ظاهريا مضيئا ولامعا وبارزا.

يقول "إعلام اليوم لا يفرز الكتّاب الحقيقيين والمفكرين المستحقين، ولا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي، وأكثر ما يثير شهية بعض وسائل الإعلام تسليط الضوء على 'الترينديات' والطرائف والغرائب دون تمحيص للنافع منها والضار. وهنا مكمن المشكلة. قد يتذرع البعض بالحرية المكفولة لكافة التجارب. قول محق ولكن الحرية دون تبني فكر أخلاقي وقيمي حقيقي حاكم تصبح عشوائية مقيتة وتجهيلا متعمدا وتدفع المجتمعات نحو المجهول في نهاية الأمر".

صور من النشر على الموقع الالكتروني :

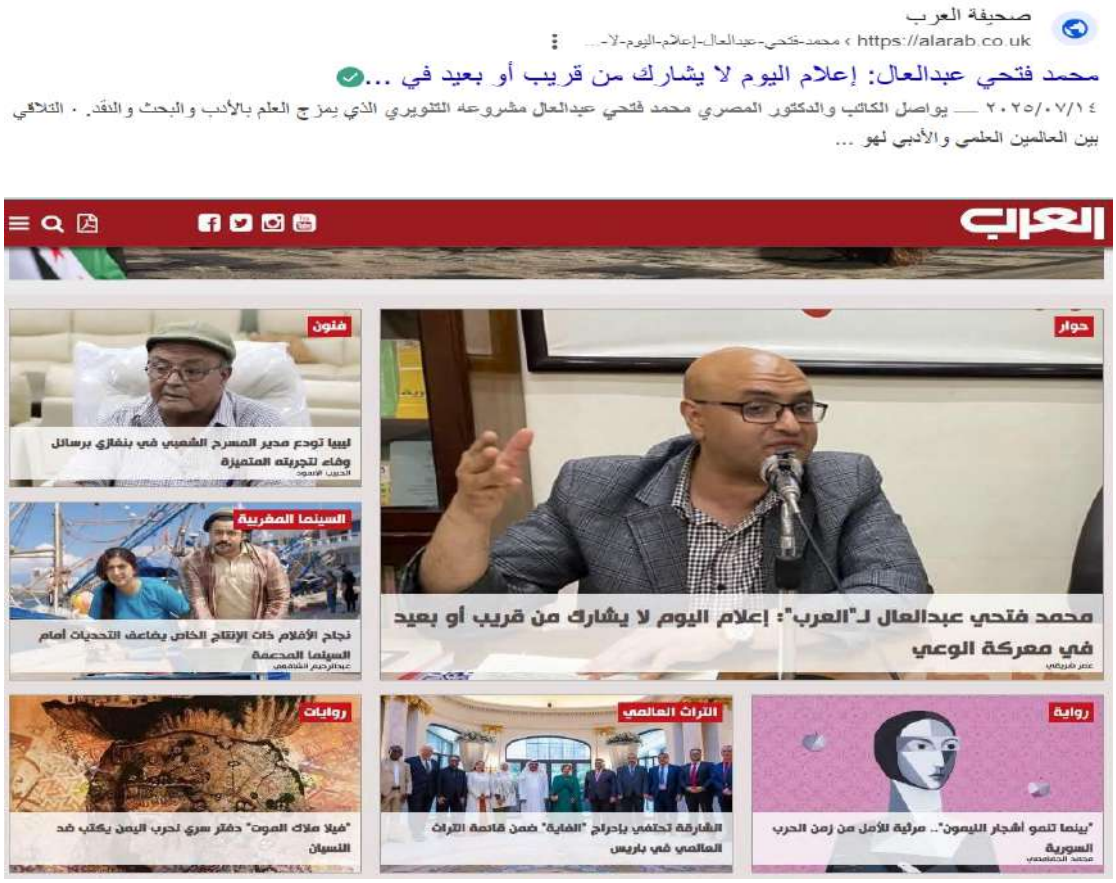

العرب

محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب": إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

المزج بين العلم والأدب وسيلة لإنقاذ الأجيال الجديدة.

الاثنين 2025/07/14

أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

عمر شريقي

العدد كامل

مقالات سابقة

محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب": إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

أحمد جابل لـ"العرب": جوهر الشاعر حادث عن

العرب

أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. في هذا الحوار مع "العرب"، نفتح معه نوافذ الرؤية، ونسبر أغوار فكره، لنتعرف على رحلته الأدبية، وعلى رؤاه في قضايا الفكر، والتاريخ، والمجتمع، وكيف يواجه القارئ العربي المعاصر بأسئلته الجريئة وأطروحاته المستنيرة.

في زمن تتعالى فيه ضوضاء السطحية وتتراجع فيه أسس الفكر العميق، يطل علينا قلم لا يهادن الجهل، وباحث لا يساوم على الحقيقة، وروائي يتقن فن الحفر في الذاكرة والتاريخ، إنه الدكتور محمد فتحي عبدالعال، الكاتب والباحث المصري الذي استطاع أن يجمع بين دقة العلم وثراء الأدب، ليصوغ لنا أعمالا فكرية وأدبية تُلامس العقل والوجدان معًا.

الروائي عبدالعال له سلسلة أرشيف الصحافة المصرية الممزوج بقراءات تاريخية متباينة العصور والأزمنة وأحكام عقلية ونقدية بصبغة علمية تجعل القارئ على مشارف أعمال مكتملة الزوايا والأركان تثير شغفه واهتمامه، وهي كتب "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"نوستالجيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين بان وآن" وكتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر".

العلم والأدب

يقول الكاتب محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب"، "كانت البداية مع مرحلة الصغر وكنت أقرأ بنهم وشغف، في التاريخ القديم والمعاصر وأشعر باستمتاع في سماع الحكايات والقصص والمواقف التي يتناولها والدي وأقراني وأقاربي في أسمارهم. كنت أحيانا استشعر المبالغة في بعض القصص وعدم المنطقية في قصص أخرى مما ولد لدي الرغبة في أن أكتب انطباعاتي عن الحوادث وشهودها وأحيانا ما كنت أجد في القصة والرواية والمسرحية قوالب مناسبة للتعبير عن الأفكار والتحرر في معالجة الحوادث واختلاق الشخوص المكملة. كانت محاولات غير جادة حين أنظر إليها اليوم."

> التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة

ويضيف "مع دخولي المرحلة الجامعية وما تبعها من دراسات عليا صقلت تجربتي بتنوع القراءات وتتبع المصادر المختلفة واستطعت أن أتسلح بأدوات حاكمة وفاصلة لا تأتي إلا بالممارسة العقلية والعملية والأدلة والبراهين، فأصبحت في كتبي عارضا ومناقشا وحكما وقدمت أول عمل أرصع فيه التاريخ بالعلم حمل عنوان 'على هامش التاريخ والأدب' وضعت فيه الأقاصيص والأحاجي في ميزان العلم، وعلى هذا الدرب الممتع استكملت طريقي ولم يفارقني هذا المذهب في جميع كتاباتي بكل أشكالها. لذلك أستطيع القول إن رحلتي في بداياتها نحو الكتابة والرواية لم تكن مخططة لها بل وضعتني في طريقها الصدفة وظروف النشأة، لكن لم تلبث مع الوقت أن تحولت إلى خطة محكمة لها أهداف وإطار زمني محدد وقياسات أحكم بها على مخرجات التجارب الكتابية المتنوعة سلبا وإيجابا."

عن سبب دفعه بين البحث العلمي والكتابة الأدبية يقول عبدالعال "يحتاج المحيط المصري والعربي المعاصر إلى العلم كطريق لا حياد عنه نحو النهوض والابتكار والتقدم وبلوغ منازل الدول المتقدمة. لذا لا بد أن يشغل العلم المساحة الأكبر في دوائر اهتماماتنا وأن يكون للعقل ومذاهبه احترام وتقدير وأن يوضع في سياق تبادل الآراء والرؤى لخلق مناخ فكري مبدع خلاق، يشارك فيه الجميع فيبني ويشيد لنهضة وطيدة الأركان قوية الدعائم عنوانها 'تكاتف الفريق المتجانس نحو بلوغ دروب العلم أينما كانت'. ونحن في زماننا هذا أشد حاجة إلى ذلك من أي وقت مضى."

ويتحدث الكاتب عن أبرز الكُتاب والمفكرين الذين أثّروا في مسيرته الأدبية والفكرية وهم، كما يقول، كثيرون، أولهم عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في الجانب الأدبي، والدكتور منير الجنزوري والدكتور أحمد مستجير في مضمار تبسيط العلوم ومستحدثاتها وتقديمها بلغة سهلة ومبسطة تناسب القارئ العادي المتطلع إلى التنوع الثقافي، والأستاذ محمد حسنين هيكل في العرض التاريخي الثري متعدد الجوانب وغيرهم من الكتاب والمفكرين والمثقفين.

تسأل "العرب" عبدالعال كيف يوفّق بين كونه باحثا علميا وروائيا في الوقت ذاته؟ وهل هناك تلاق بين العالمين في كتاباته؟ ليجيبنا "الممارسة الكتابية لسنوات عدة تمخض عنها ما يقرب من أربعين مؤلفا لي في مجالات متنوعة جعلت من الكتابة العلمية – في قالب أدبي قصصي أو روائي أو مسرحي – أسلوبا مستحدثا ومميزا لي في التعامل والتعاطي مع كل ما كان تراثيا أو معاصرا وله جذور في الماضي وطرح القضايا من جوانبها المختلفة بشكل يشحذ الفكر ويحرك الذهن ويثير الفضول ويعيد للعقل منزلته بأسلوب هادئ ومتزن ورزين وعادل، وكثيرا ما أترك النهاية في النقاش للقارئ للحكم كتدريب ومران على منهجي الذي ارتضيته في الكتابة العلمية التاريخية الدينية الأدبية. هذا التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة وترصد وتواجه الظواهر المجتمعية السلبية وتتصدى للخرافات بالمنطق والعقل وتضعها في نصابها من العلم الحديث."

ويضيف "طبعا بلا شك لقد قدمت ولأول مرة عبر روايتي 'ساعة عدل' مجال الجودة الطبية الشاملة وإشكالياته في شكل أدبي قصصي طريف، واستعرضت قضايا طبية وعلمية عدة بشكل مبسط وسهل، وأعتبر هذه المرحلة شديدة الأهمية في مسيرتي الكتابية التي تتجه صوب العلم كمحور أساسي في العمل الأدبي."

نسأل الكاتب المصري إن كان يعتقد أن الرواية يمكن أن تكون أداة فعالة للتنوير ونشر الوعي المجتمعي، فيقول "حسب الموضوعات التي تتناولها الرواية نستطيع الحكم على نجاعتها كأداة فعالة في التنوير ونشر الوعي. فالروايات التي تناقش حوادث تاريخية بكافة أبعادها، وتعيد إحياء تحديات ماضية ومعارك فكرية وقصص كفاح، خليقة في وجهة نظري أن تتصدر المشهد الثقافي وعلى نفس المسافة تظهر الروايات العلمية – بعيدا عن الإغراق في الفانتازيا – لما لها من دور وأثر في بناء العقل المصري والعربي المعاصر ووضعه على أعتاب المستجدات

والمستحدثات العلمية الهامة والنافعة والبارزة."

الكثير من أعمال عبدالعال تمس قضايا فكرية وتاريخية حساسة، يعلّق حول ذلك قائلا "هدفي هو اكتمال الطرح التاريخي للحوادث الماضية بشكل غير مسبوق وموسع يعتمد حياة المهمشين والعوام والبسطاء والفقراء ضمن النسيج التاريخي ويضعهم ولأول مرة في تاريخنا المعاصر في دائرة الضوء، علاوة على العمل بجد على سد ثغرات التاريخ وإزالة الغموض عن الكثير من مواقف صانعيه وعرض وجهة نظر الآخر التي اختزلها كتّاب التاريخ الذين انتصروا لوجهة نظر واحدة بنوا عليها حكما تاريخيا صارما مع أن النظر في وجهات نظر صانعي الحدث يثريه وطريقنا في ذلك أرشيف الصحافة المصرية دائما والمذكرات الشخصية أحيانا، مما يظهر وبجلاء أن الخطأ والصواب في الكثير من القرارات والحكم على الحوادث نسبي ولا يمكن أن يعول فيه على وجهة نظر طرف واحد لمجرد بقائه وشهرته مقارنة بمعارضيه الذين لم تتح لهم وسائل الشهرة أو البقاء فتواروا واندثروا."

ويضيف "لم يحدث أن واجهت تحديات مطلقا في مسيرتي الإبداعية. بالعكس وجدت تشجيعا وترحيبا في تناول المواضيع الجدلية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ ومن ثم طرحه بشكل مختلف وواثق وواع يمزج بين العلم والدين والتاريخ بانتقالات منطقية وبأسلوب سهل وسلسل وذكي في التناول والتفكير مع القارئ."

> الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية غير متكافئة والحشد الجماهيري غير الواعي أبعدت العقول عن نقد التراث

وعن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القراءات التاريخية أو الدينية في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية طويلة وغير متكافئة أهم عامل في هذا الإحجام عن التناول النقدي للمرويات التراثية المجافية للمنطق والعقل، علاوة على الحشد الجماهيري – دون وعي منهم – للتصدي الآلي لأي نقاش حر مما يجعل الكثير من النقاد والباحثين يخشون فقد قاعدتهم الجماهيرية في أتون هذه المعارك، فيؤثرون السلامة ويختارون الدعة والهدوء ومسك العصا من المنتصف."

بسؤال "العرب" له عن العمل الأقرب إلى قلبه، لم يتردد عبدالعال في القول إن لكل كتاب مكانة خاصة، لكنه يعترف بأن هناك أعمالا تترك أثرا وجدانيا أعمق من غيرها. من بين كتبه، يبرز عمل "رواق القصص الرمضانية"، والذي يعتبره نقلة نوعية ومرحلة وسطية في طريق كتاباته التي اعتمد فيها أرشيف الصحافة المصرية القديم كمحطة معلوماتية تحقق للقارئ اكتمال الصورة والمناخ المحيط بالحدث التاريخي والمتصل دوما بحياة العوام والبسطاء ودورهم الغائب والمغيب في مسيرة التاريخ المعاصر، علاوة على رؤية الشخصيات العامة سواء أكانت تاريخية أو ثقافية أو اجتماعية وغيرها من زوايا مختلفة تعيد إليهم الاعتبار في مواطن وتظهر الخفايا والأسرار والضعف الإنساني في مواطن أخرى.

أما الكتاب الثاني فهو "فانتازيا الجائحة" وقد أكمل فصوله أثناء أدائه للعمرة بالمشاعر المقدسة وهو امتداد لعمل موسوعي وضعه عن جائحة كوفيد – 19 وهو يرصد الطرائف والغرائب حول العالم التي أحاطت بالجائحة وأعقبتها.

العرب

نظرة إلى المستقبل

في ظل عالم يتغير بوتيرة متسارعة، وتيارات فكرية وثقافية متباينة تتجاذب عقول الشباب العربي، يوجّه الدكتور عبدالعال رسالته للشباب بروح المعلّم المؤمن بقدرتهم على أن يتحلوا بالصبر والتحمل وقوة الإرادة وأن تتسع مداركهم لقراءة أدوات زمانهم واستثمارها بشكل صحيح، لا محاكاة تجارب من مضوا وحسب.

يقول "بلا شك تجارب السابقين ملهمة، ولكن لكل زمان معطياته وبنيته وآليات التقديم الحديث للتجارب وعرضها بوسائل مبتكرة وجذابة ووسائل النجاح فيه، وزماننا هو زمان الذكاء الاصطناعي الذي غزا كافة المجالات وعلينا أن نمتلك رؤية عصرية، واعدة، واقعية بقدرتنا على استثماره بما يحقق أهدافنا الحالمة والطموحة."

ينظر الكاتب عبدالعال إلى مستقبل الثقافة والوعي في الوطن العربي بنظرة تمزج بين القلق والأمل. فهو يدرك حجم التحديات التي تواجه العقل العربي، وتنشئة جيل واع قادر على التطوير والإسهام في قضايا وطنه وتحديد مصير أمته. يقول "هنا وهنا فقط يبنى الوعي الحقيقي الباقي والمستمر لعقود، وبين أجيال مختلفة تتبادل الرايات، لكن لا تتخلى أبدا عن المبادئ والقيم والأخلاق الجامعة والموروثة."

لا يُخفي الكاتب عبدالعال خيبة أمله من المشهد الإعلامي العربي المعاصر، حين يتعلّق الأمر بالكُتاب والمفكرين الحقيقيين. فبرأيه، ما زال الإعلام ـ في الكثير من الحالات ـ ضعيفا حتى وإن بدا ظاهريا مضيئا ولامعا وبارزا.

يقول "إعلام اليوم لا يفرز الكتّاب الحقيقيين والمفكرين المستحقين، ولا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي، وأكثر ما يثير شهية بعض وسائل الإعلام تسليط الضوء على 'الترينداتُ' والطرائف والغرائب دون تمحيص للنافع منها والضار. وهنا مكمن المشكلة. قد يتذرع البعض بالحرية المكفولة لكافة التجارب. قول محق ولكن الحرية دون تبني فكر أخلاقي وقيمي حقيقي حاكم تصبح عشوائية مقيتة وتجهيلا متعمدا وتدفع المجتمعات نحو المجهول في نهاية الأمر."

عمر شريقي

إعلامي سوري

الرابط الالكتروني :

https://alarab.co.uk/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83-%D9%85%D9%86-%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A8-%D8%A3%D9%88-%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A

صور من النشر الورقي :

العرب
الإثنين 2025/07/14
السنة 48 العدد 13544
ثقافة 13

المزج بين العلم والأدب وسيلة لإنقاذ الأجيال الجديدة

محمد فتحي عبدالعال: إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. في هذا الحوار مع "العرب"، نفتح معه نوافذ الرؤية، ونسبر أغوار فكره، لنتعرف على رحلته الأدبية، وعلى رؤاه في قضايا الفكر، والتاريخ، والمجتمع، وكيف يواجه القارئ العربي المعاصر بأسئلته الجريئة وأطروحاته المستنيرة.

عمر شريقي
(رباط، المغرب)

في زمن تتغالى فيه ضوضاء السطحية وتتراجع فيه أسس الفكر العميق، بطل علينا قلم لا يهادن الجهل، ويحث لا يساوم على الحقيقة. وروائي يظن أن الحفر في الذاكرة والتاريخ، إنه الدكتور محمد فتحي عبدالعال، الكاتب والباحث المصري الذي استطاع أن يجمع بين دقة العلم وثراء الأدب، ليصوغ لنا أعمالا فكرية وأدبية تلامس العقل والوجدان معا.

> التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة

الروائي عبدالعال له سلسلة أرشيف الصحافة المصرية المعروف بقراءات تاريخية متباينة العصور والأزمنة وأحكام عقلية ونقدية بصفة علمية تجعل القارئ على مشارف أعمال مكتملة الزوايا والأركان تثير شغفه واهتمامه، وهي كتاب "صفحات من التاريخ الإخلاقي بمصر" و"توسكانيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين بان وآن" وكتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر".

العلم والأدب

يقول الكاتب محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب": "كانت البداية مع مرحلة الصغر وكنت أقرأ بنهم وشغف في التاريخ القديم والمعاصر وأسهر باستمتاع في سماع الحكايات والقصص والمواقف التي يتناولها والدي وأقراني وأقاربي في أسمارهم كنت أحيانا استشعر المبالغة في بعض القصص وعدم الدقة في قصص أخرى مما ولد لدي الرغبة في أن أكتب انطباعاتي عن الحوادث وشهودها وأحيانا ما كنت أجد في القصة والرواية والمسرحية قوالب مناسبة للتعبير عن الأفكار والفخر في معالجة الحوادث واختلاق الشخوص المتعلقة كانت محاولات غير جادة حين أنظر إليها اليوم".

ويضيف "مع تخولي المرحلة الجامعية وما تبعها من دراسات بشكل يشحذ الفكر ويحرك الذهن ويثير الفضول ويعيد للعقل منزلته بأسلوب هادئ وممتزن ويزين وعادل وكثيرا ما ترك النهاية في النقاش للقارئ للحكم كتدريب ومران على منهجي الذي ارتضيته في كتابة العلمة التاريخية البنية الأدبية. هذا التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة وتواجه الظواهر المجتمعية السلبية وتتصدى للخرافات بالمنطق والعقل ونضعها في نصابها من العلم الحديث".

ويضيف "طبعا بلا شك لقد قدمت ولأول مرة عبر روايتي 'ساعة عمل' مجال الجودة الطبية الشاملة وإشكالياته في شكل أدبي قصصي طريف، واستعرضت قضايا طبية وعلمية عدة بشكل مبسط وسهل وأعتقد هذه المرحلة شديدة الأهمية في مسيرتي الكتابية التي تتجه صوب العلم كمحور أساسي في العمل الأدبي".

نسأل الكاتب المصري إن كان يعتقد أن الرواية يمكن أن تكون أداة فعالة للتنوير ونشر الوعي المجتمعي. فيقول "حسب الموضوعات التي نتناولها الرواية تستطيع الحكم على نجاعتها وأداة فعالة في التنوير ونشر الوعي. فالروايات التي تناقش حوادث تاريخية بكافة أبعادها، وتعيد إحياء تحديات ماضية ومعارك فكرية وقصص كفاح، خلصة في وجهة نظري أن تتصدر المشهد الثقافي وعلى نفس المسافة تظهر الروايات العلمية التي تتناول قضايا الساعة والمستقبل والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وغيرها من الموضوعات الحديثة".

الكتابة بين الأدب والعلم

عن سبب دفعه بين البحث العلمي والكتابة الأدبية يقول عبدالعال "يحتاج المحيط المصري والعربي المعاصر إلى العلم كطريق لا حياد عنه نحو النهوض والإبتكار والتقدم ويلوغ منازل الدول المتقدمة. لذا لا بد أن يشغل العلم مواقع اهتماماتنا وأن يكون للعقل ومداخله احترام وتقدير وأن يوضع في سياق تبادل الآراء والرؤى لخلق مناخ فكري مبدع خلاق يشارك فيه الجميع فيبني ويشيد نهضة وطيدة الأركان قوية الدعائم عنوانها "تكاتف الفريق المتجانس نحو بلوغ دروب العلم أينما كانت". ونحن في زماننا هذا أشد حاجة إلى ذلك من أي وقت مضى".

نسأل "العرب" عبدالعال كيف يوفق بين كونه باحثا علميا وروائيا في الوقت ذاته؟ وهل هناك تلاق بين العالمين في عالمك؟ ليجيبنا "الممارسة العلمية لسنوات عدة تمخض عنها ما يقرب من أربعين مؤلفا لي في مجالات متنوعة جعلت مني الكاتبة العلمية – في قالب أدبي قصصي أو روائي أو مسرحي – أسلوبا مستحدثا ومميزا لي في التعامل والتعاطي مع كل ما كان تراثيا أو معاصرا وبه جذور في الماضي وطرح القضايا من حولنا في المختلفة بشكل يشحذ الفكر ويحرك الذهن ويثير الفضول ويعيد للعقل منزلته بأسلوب هادئ وممتزن ويزين وعادل وكثيرا ما ترك النهاية في النقاش للقارئ للحكم كتدريب ومران على منهجي الذي ارتضيته في كتابة العلمة التاريخية البنية الأدبية. هذا التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة وتواجه الظواهر المجتمعية السلبية وتتصدى للخرافات بالمنطق والعقل ونضعها في نصابها من العلم الحديث".

ويضيف "طبعا بلا شك لقد قدمت ولأول مرة عبر روايتي 'ساعة عمل' مجال الجودة الطبية الشاملة وإشكالياته في شكل أدبي قصصي طريف، واستعرضت قضايا طبية وعلمية عدة بشكل مبسط وسهل وأعتقد هذه المرحلة شديدة الأهمية في مسيرتي الكتابية التي تتجه صوب العلم كمحور أساسي في العمل الأدبي".

نسأل الكاتب المصري إن كان يعتقد أن الرواية يمكن أن تكون أداة فعالة للتنوير ونشر الوعي المجتمعي. فيقول "حسب الموضوعات التي نتناولها الرواية تستطيع الحكم على نجاعتها وأداة فعالة في التنوير ونشر الوعي. فالروايات التي تناقش حوادث تاريخية بكافة أبعادها، وتعيد إحياء تحديات ماضية ومعارك فكرية وقصص كفاح، خلصة في وجهة نظري أن تتصدر المشهد الثقافي وعلى نفس المسافة تظهر الروايات العلمية التي تتناول قضايا الساعة والمستقبل والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وغيرها من الموضوعات الحديثة".

أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

– بعيدا عن الإغراق في الفانتازيا – لما لها من دور وأثر في بناء العقل المصري والعربي المعاصر ووضعه على أعتاب المستجدات والمستحدثات العلمية الهامة والنافعة والمبرزة".

ويضيف "لم يحدث أن واجهت تحديات معقدة في مسيرتي الإبداعية، بالعكس وجدت تشجيعا وترحيبا في تناول المواضيع الجدلية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ ومن ثم طرحه بشكل مختلف وراقٍ ويواكب ويمزج بين العلم والدين والتاريخ مانتقالات منطقية وبأسلوب سهل وسلسل ودعني في التناول والتفكير مع القارئ".

نظرة إلى المستقبل

عن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القراءات التاريخية أو الدينية في عالمنا العربي يقول "الختلسية من المواجهة والدخول في معارك فكرية طويلة وغير متكافئة أهم عامل في هذا الإحجام عن التناول النقدي للدروبات الدرامية المجافية للمنطق والعقل، علاوة على الحشد الجماهيري – دون وعي منهم – للتصدي الآني لأي نقاش حر مما يجعل الكثير من النقاد والباحثين يخشون فقد فاعدتهم الجماهيرية في آتون هذه المعارك. فيؤثرون السلامة ويختارون الدعة والهدوء وسط الغوغاء من المنتصف".

في ظل عالم يتغير بوتيرة متسارعة، وتيارات فكرية وثقافية متباينة تتجاذب عقول الشباب العربي، يوجه الدكتور عبدالعال رسالته للشباب بروح المعلم المؤمن بقدرتهم على أن يتطوا بالصبر والتحمل وقوة الإرادة وأن تتسع مداركهم لقراءة أبواب زمانهم واستقرارها بشكل صحيح، لا محاكاة تجارب من مضوا وحسب.

يقول "بلا شك تجارب السابقين ملهمة، ولكن لكل زمان معطياته وبنيته والبيات التقدم الحديث للتجارب وعرضها بوسائل مبتكرة وجاذبة ووسائل النجاح فيه، وزماننا هو زمان الذكاء الاصطناعي الذي غزا كافة المجالات وعلينا أن نمتلك رؤية عصرية، واعدة، واعية بقدرتنا على استثماره بما يحقق أهدافنا الحالمة والطموحة".

ينظر الكاتب عبدالعال إلى مستقبل الثقافة والوعي في الوطن العربي بنظرة تمزج بين القلق والأمل، فهو يدرك حجم التحديات التي تواجه العقل العربي، وتتشبث جيل واع قادر على التطوير والإسهام في قضايا وطنه وتحديد مصير أمته. يقول "هنا وهنا فقط يبنى الوعي الحقيقي الباقي والمستمر لعقود. وبين أجيال مختلفة تتبادل الرايات، لكن لا تتخلى أبدا عن المبادئ والقيم والأخلاق الجامعة والمرونة".

لا يخفي الكاتب عبدالعال خيبة أمله من المشهد الإعلامي العربي المعاصر، حين يتعلق الأمر بالتغلب والمغايرين الحقيقيين. فيراه: ما زال الإعلام – في الكثير من الحالات — ضعيفا حتى وإن بدا ظاهريا مضيئا ولامعا وبارزا.

يقول "إعلام اليوم لا يقرب الكتاب الحقيقيين والمفكرين المستغلين، ولا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي، وأكثر ما يثير شفقة بعض وسائل الإعلام تسليط الضوء على "الترندات" والطرائف والغرائب دون تمحيص للنافع منها والضار. وهنا مكمن المشكلة قد يتذرع البعض بالحرية المكفولة لكافة التجارب. قول محق ولكن الحرية دون تبني فكر أخلاقي وقيمي حقيقي حاكم تصبح عنواته مغيبة ونجهلها منعدما وتدفع المجتمعات نحو المجهول في نهاية الأمر".

العرب
الإثنين 2025/07/14
السنة 48 العدد 13544

المزج بين العلم والأدب وسيلة لإنقاذ الأجيال الجديدة

محمد فتحي عبدالعال: إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. في هذا الحوار مع "العرب"، نفتح معه نوافذ الرؤية، ونسبر أغوار فكره، لنتعرف على رحلته الأدبية، وعلى رؤاه في قضايا الفكر، والتاريخ، والمجتمع، وكيف يواجه القارئ العربي المعاصر بأسئلته الجريئة وأطروحاته المستنيرة.

عمر شريقي
إعلامي مصري

في زمن تتعالى فيه ضوضاء السطحية وتتراجع فيه أسس الفكر العميق، يظل طلبة العلم لا يهدأ لهم بال، ويواصلون الليل بالنهار بحثا وقراءة وتأملا، لا يبتغون من وراء ذلك إلا مرضاة الله ونفع عباده. ومن بين هؤلاء يبرز اسم الدكتور محمد فتحي عبدالعال، الذي لم يكتف بالتدريس الجامعي، بل حمل همّ الكلمة المسؤولة، فكتب وألف وحاضر، ساعيا إلى ربط الماضي بالحاضر، والعلم بالأدب، والتاريخ بالوعي.

اللقاءُ بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل اللقاحِ اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة

الروائي عبدالعال له سلسلة أرشيف الصحافة المصرية الممنوع بقرارات تاريخية متباينة العصور والأزمنة وأحكام طلقية ونقدية بصبغة علمية تجعل القارئ على مشارف أعمال مغلفة تراوحها والأركان تثير شغفه واهتمامه، وهي كتب "صفحات من التاريخ الأخلاقي لمصر" و"توسكانيا الوقع والإيقاع" و"تاريخ حائر مبين بان وان" و"كتاب "هواجس على دفتر أحوال مصر".

العلم والأدب

يقول الكاتب محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب": "كانت البداية مع مرحلة الصفر وكنت أقرأ بنهم وشغف في التاريخ القديم والمعاصر والأمم باستمتاع وفي سماع المكالمات والقصص والمواقف التي يتناولها والذي وأقرانه والقرنسي في أسعارهم كنت أحيانا استشعر المبالغة في بعض القصص وعدم المنطقية في قصص أخرى معا ولد لدي الرغبة في أن أكتب انطباعاتي عن الحوادث وشهودها وأحيانا ما كنت أجد في اللغة والرواية والمسرحية قوالب مناسبة للتعبير عن الأفكار والتحرر في معالجة الحوادث وأخلاق الشخوص المتعلقة. كانت محاولات غير جادة حين أنظر إليها اليوم."

ويضيف: "مع تحولي المرحلة الجامعية وما تبعها من دراسات عليا صقلت تحريري بشروع القراءات وتقييم المصادر المختلفة واستطعت أن أتسلح بأدوات حاضة وفاصلة لا تأتي إلا بالممارسة العقلية والعملية والبدئة والتراكمين، فأصبحت في كتبي عارضا ومناقشا وحكما، وقدمت أول عمل أرصع فيه التاريخ بالعلم حمل عنوان 'علي هامش التاريخ والأدب' وضعت فيه الإلهيصص والأهاجي في ميزان العلم، وعلى هذا الدرب المملح استخدمت طريقي ولم يفارقني هذا المذهب في جميع كتاباتي بكل أشكالها، لذلك استطيع القول إن رحلتي في بداياتها نحو الكتابة والرواية لم تكن مخططة لها بل وضعتني في طريقها الصدفة وظروف النشأة، لكن تم تثبيت مع الوقت أن تحولت إلى خطة محكمة لها أهداف وأعمال زمني محدد وتباسات أحكم بها على مخرجات التجارب الثقافية المتنوعة سلبا وإيجابا."

عن سبب دفاه بين المجال العلمي والثقافة الأدبية يقول عبدالعال "يحتاج المحيط المصري والعربي المعاصر إلى العلم بطريق لا حياد عنه نحو التهوض والإبتكار والتطور ومنتوج منازل الدول المتقدمة، لذا لا بد أن يشغل العلم المساحة الأكبر في دولتنا اجتماعاتنا وأن يكون للعقل ومعاهده احترام وتقدير وأن يوضع في سياق فاصل الآراء والرؤى لخلق مناخ فكري مدعم خلاق يشارك فيه الجميع فيبني ويشيد نهضة وطيدة. الأركان قوية الدعائم عنوانها "تكاتف الفريق المتجانس نحو بلوغ بروب العلم أيضا بعيدا عن الإغراق في الفانتازيا - لما لها من دور وأثر في بناء العقل المصري والعربي المعاصر ووضعه على أعتاب المستجدات والمستحدثات العلمية الهامة والمثيرة."

ويضيف "لم يحدث أن واجهت تحديات مطلقا في مسيرتي الإبداعية بالعكس وجدت تشجيعا وترحيبا في تناول المواضيع الجديدة طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ وممن تم طرحه بأسلوب مختلف وبوتق وبواح يمزج بين العلم والدين والتاريخ بالمثقافات مختلفة وبأسلوب سهل ويسلسل ويتسم في التناول والتفسير مع القارئ."

نخبوية إلى المستقبل

عن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القدرات التاريخية أو المسيئة في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك قارية طويلة وغير متكافئة تتناول المواضيع الحيوية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ وممن تم طرحه بأسلوب مختلف وبوتق وبواح يمزج بين العلم والدين والتاريخ بالمثقافات مختلفة بأسلوب سهل ويسلسل ويتسم في التناول والتفسير مع القارئ."

نخبوية إلى المستقبل

عن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القدرات التاريخية أو المسيئة في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك قارية طويلة وغير متكافئة تتناول المواضيع الحيوية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ وممن تم طرحه بأسلوب مختلف وبوتق وبواح يمزج بين العلم والدين والتاريخ بالمثقافات مختلفة بأسلوب سهل ويسلسل ويتسم في التناول والتفسير مع القارئ."

نخبوية إلى المستقبل

عن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القدرات التاريخية أو المسيئة في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك قارية طويلة وغير متكافئة تتناول المواضيع الحيوية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ وممن تم طرحه بأسلوب مختلف وبوتق وبواح يمزج بين العلم والدين والتاريخ بالمثقافات مختلفة بأسلوب سهل ويسلسل ويتسم في التناول والتفسير مع القارئ."

نخبوية إلى المستقبل

عن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القدرات التاريخية أو المسيئة في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك قارية طويلة وغير متكافئة تتناول المواضيع الحيوية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ وممن تم طرحه بأسلوب مختلف وبوتق وبواح يمزج بين العلم والدين والتاريخ بالمثقافات مختلفة بأسلوب سهل ويسلسل ويتسم في التناول والتفسير مع القارئ."

نخبوية إلى المستقبل

عن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القدرات التاريخية أو المسيئة في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك قارية طويلة وغير متكافئة تتناول المواضيع الحيوية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ وممن تم طرحه بأسلوب مختلف وبوتق وبواح يمزج بين العلم والدين والتاريخ بالمثقافات مختلفة بأسلوب سهل ويسلسل ويتسم في التناول والتفسير مع القارئ."

نخبوية إلى المستقبل

عن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القدرات التاريخية أو المسيئة في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك قارية طويلة وغير متكافئة تتناول المواضيع الحيوية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ وممن تم طرحه بأسلوب مختلف وبوتق وبواح يمزج بين العلم والدين والتاريخ بالمثقافات مختلفة بأسلوب سهل ويسلسل ويتسم في التناول والتفسير مع القارئ."

أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

الشارقة تحتفي بإدراج «الغاية» ضمن قائمة التراث العالمي في باريس

باريس - نظمت إمارة الشارقة مؤخرا حفلا رسميا في العاصمة الفرنسية باريس احتفاء بإدراج "الغاية" على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونسكو" مسجلة بذلك علامة فارقة في تاريخ الإنجازات التي تضاف إلى رصيد الشارقة ودولة الإمارات والمنطقة العربية بأسرها، إذ كانت "الغاية" المترشح العربي الوحيد الذي نظرت فيه لجنة التراث العالمي بمدينة سان بطرسبرغ الروسية لعقد دورتها السابعة والأربعين.

تعد "الغاية" ثاني موقع في دولة الإمارات يدخل هذا الإشراف العالمي بعد المواقع الثقافية في مدينة الحين التي أدرجت عام 2011 لتواصل بذلك ترسيخ مكانة الدولة على خارطة التراث الإنساني.

وجمع الحفل نخبة من أعضاء لجنة التراث العالمي وديبلوماسيين وخبراء يوليين في لحظة احتفاء جماعي بهذا الإنجاز الحضاري الذي يعكس التزام الشارقة بحماية التراث الإنساني وصونه.

وأعربت الشيخة مديرة متحف سطفان القاسمي السفيرة الرسمية لملف ترشيح "العشد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الغاية" عن فخرها بجهود الشارقة المتواصلة لإدراج "الغاية"، وتسليط الضوء على دوره الجوهري في إثراء فهم تاريخ الإنسان الأول وتطوره.

وأكدت أهمية هذا المعجز التاريخي مشيرة إلى أن إدراج "الغاية" في قائمة التراث العالمي يُجسد التزام الشارقة الراسخ بصون التراث متعدد الأبعاد للأجيال القادمة.

وقالت القاسمي في كلمتها الافتتاحية خلال الحفل إن "إدراج الغاية على قائمة التراث العالمي إنجاز جماعي نبارك للشارقة ولكل من وقف خلف نفسرات طويلة على فاصل هذا السجل، مما يعزز حضورها في قمة الإنسانية الجامعة.

وأضافت أن "الغاية كانت هذا العام المترشح العربي الوحيد الذي نظرت فيه لجنة التراث العالمي واليوم تصبح ثاني موقع في دولة الإمارات ينال هذا التقدير العالمي بعد المواقع الثقافية في منيطة العين التي أدرجت عام 2011، إنه انتصار كبير للشارقة وانتصار لدولة الإمارات وانتصار للمنطقة بأسرها."

وأكدت الشيخة الشارقة مواصلة جهودها في صون وحماية موقع الغاية والاستثمار في أعمال الحفاظ عليه وتوسيع نطاق البحث العلمي المرتبط به لضمان وصول قصته وتأثيره الحضاري إلى العالم أجمع.

من جانبه، أكد علي الحاج العلي العضو الدائم لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليونسكو، التزام الدولة الراسخ بصون التراث متعدد بدلالات هذا الإنجاز على مستوى أوسع.

وقال إن دولة الإمارات ستظل ملتزمة برسالة اليونسكو، وتظهر سان تكون شريكا فاعلا ومثابرا في الحفاظ على تراثنا الإنساني المشترك، لافتا إلى أن قائمة التراث العالمي ليست مجرد سجل للمواقع بل تجسيد لقصص البشرية المتنوعة وقيمها وهوياتها.

وأضاف أنها تذكرنا بأن التراث لا يعرف حدودا، وأن لكل ثقافة ما هو جوهري لتتحدث إلى البشرية الإنساني العالمي. وفي هذا السياق يشكل إدراج موقع الغاية خطوة متقدمة نحو توسيع تمثيل الأصوات والمناظر الطبيعية من العالم العربي وغيرها من المناطق التي إلى جانبنا طوال هذه الرحلة المظهمة والقيمة".

احتفاء جماعي بإنجاز تاريخي

«الغاية» كانت هذا العام المرشح العربي الوحيد أمام لجنة التراث العالمي وثاني موقع إماراتي ينال هذا التقدير العالمي

وأعرب العميد العام لهيئة الشارقة للآثار عيسى يوسف عن تقديره العميق لعمل من أسهم في تحقيق هذا الإنجاز، مؤكدا أهمية مواصلة التعاون الوثيق لحماية إرث الغاية وتعزيز دوره في توسيع فهمنا للتاريخ البشري المعاصر.

وقال إن موقع "الغاية" شهادة حية على عبقرية الإنسان الأول وقدرته على التكيف والابتكار في مواجهة أقسى التحديات البيئية. لقد أعاد رسم خارطة فهمنا لرحلة الإنسان وأكد أن شبه الجزيرة العربية لم تكن ممرا عابرا للهجرات، بل موطنا أصيلا ومركزا لإبداع البشري الأولي وتنشئة جيل واع قادر على التطوير والإسهام في فضاءاتنا وطنا وتحديد مصير أمته. يقول "هنا وهنا فقط يبدأ الوعي الحقيقي الباقي والمستمر لعلوم.. وبين أجيال مختلفة تتبادل الرايات، لكن لا تتخلى أبدا عن المبادئ والقيم والأخلاق الجامعة والمرونة."

لا يُخفي الكاتب عبدالعال خيبة أمله من المشهد الإعلامي العربي المعاصر، حين ينطلق الأمر بالكتاب والمفكرين الحقيقيين، فبرأيه، ما زال الإعلام في الكثير من المجالات.. فعيبا حتى وإن بدا تقاربا مضيئا وأملا وبيارا.

يقول "إعلام اليوم لا يشرّ الكتاب الحقيقيين والمفكرين المستنيرين، ولا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي، والأمر ما يثير الشهادة بعض وسائل الإعلام تسليط الضوء على 'التريندات' والطرائف، والغرائب دون تمحيص لتتابع منها والنصار. وهذا مكمن المشكلة. قد يشترح البعض بالحرية المكفولة لكافة التجارب، قبول محق ولكن الحرية دون ثمن قاتر الخلاقي وقيمي حقيقي حاكم تصبح عشوائية مقيدة وتجهيلا متعمدا وتدفع المجتمعات نحو المجهول في نهاية الأمر."

صور ومقالات

12 | الأهرام المسائي | العدد 12366
واحة
صفحات من التاريخ
حكاية
حارة العطوف
كثير ما نتساءل لماذا يتكرر التاريخ بحذ الميره وتفاصيله حتى الدقيق منها ..لماذا لا نرى تغيرا في افعال ابناء السلاطين مثلا عن ابائهم ؟!.
بقلم: د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث
الله
13 | الأهرام المسائي | العدد 12366
واحة
حارة العطوف
HARET
EL-OTOUF

14 | الأهرام المسائي | العدد 12366
واحة
صفحات من التاريخ
حكاية
حارة العطوف
15 | الأهرام المسائي | العدد 12366
واحة
العطوف
EL ATOUF

صفحات من التاريخ

حكاية حارة العطوف

تمتلك لتوها مخلفة من الجواهر والتحف المنسية والعطاء في الصمت والوحة الحيرى. فضلا عن النور والسكان البسيطة العديدة.

لكن مهما وقفت حيالة الدرب. والتبع فدوته لا تحلو لياسه من كدرات هي حصته من نصيبات القدر المكتوب على كل البشر ما بين لوقات للسعادة والهناء، وأخرى للشقاء والهموم.

فتبدلت حياة ست الملك، الساكنة إلى كدرات من الجليد، مع سوء طلي تطبقها. الحاكم بها وزوجها ومن تواتريهن الحرفين يعقبهما بالآخر. وزيدا كان مدلل. عطوف. خائفة من حلقات الصراع الدامي الذي عاش تاريخ الخلافة من الحاكم بأمر الله، وأخته ست الملك، والذي انتهى بمقتل درامي. بمجاح الأخيرة وتبع هذ الاضطراب الحكم السائد. عبر الدلال شقيقها والتحكم في مقاليد البلاد من وراء ستار.

وذلك من خلال ابنه الصبي، المظاهر لإهدار دين الله على (القلب اختارته له جدة أبيه بعد أن أيسته تاج المعز لدين الله بحسب رواية المقريزي)؛ فاطفوت في تلك الفترة تفوقا وتبوغا في تدبير أمور البلاد وسياسة الرعية، مما جلب للبلاد عوامل الاستقرار حتى وفاتها عام 415 هجرية أي بعد أربع سنوات من وفاة أخيها.

العطوف.. حماية بالعماد التاريخ

تعود لنا الثروة والحارة العريقة لحديثة في العماد التاريخ «العطوف» والتي كانت بحسب المقريزي في كتابه «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»: من جل مساكن القاهرة وفيها من الدور العظيمة والحمامات والأسواق ما لم يحاط ما لأحد تحت حصر.

ويستشهد على ذلك بقول الأديب إبراهيم المعمار: لا يقول مواتها يشتمل على ذكر حارات بالقاهرة وفيها قورية في الجورية رأيت صورة هلالية .. لنباطنية شيل لا تلمعلوفية. لها من الخواتة ذهرين منشية . إن حركوا وجهها بنت الحسينية..

ثم يتبع ذلك بالتحسر على ما آل إليه شأنها وتبدل الحال فيها. وقد خربت كلها وبيعت تقاضيها وبيوتها ومنازلها واضحت أوحش من وقد عبر في قاله.

المدرسة البيبرسية

من أشهر معالم المنطقة المدرسة البيبرسية، والتي تقع بالقرب من باب النصر والجامع الحاكمي ويحمل رقم تسجيل 108 . وقد شيدها محسب المقريزي، القاضي الرئيس شمس الدين شاكر بن فريز (تصغير فرّاز) وشهرته «ابن البُطري». وترجع أصوله لمدينة «دار البقر» من مراكز المحلة الكبرى.

وكان لنبوغه في الحساب دور في اختياره لمباشرة الخراج وعلاً شأنه في عهد «السلطان الملك الناصر ناصر الدين ابو المحاسن الحسن بن الناصر محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفي العلائي الصالحي» حتى تدخل منصب «ناظر الذخيرة السلطانية».

علاوة على نظر الأوقاف والأملاك السلطانية. وستوفيا بمدرسة الناصر حسن. وهو خال الوزير الصاحب «سعد الدين نصر الله بن

المقري» . وكانت سيرته موضع تقدير أهل زمانه من حيث السيادة والحشمة والوقار، وتقريب أهل العلم والفضلاء.

وأثناء هذه المدرسة لتدريس الفقه على المذهب الشافعي. وتولى لها الشيخ - سراج الدين عمر بن علي الأنصاري الصوف. بابن الملقن الشافعي. وكذلك الشيخ كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي. وجعل إمام الصلوات فيها المقرئ. زين الدين أبا بكر بن الشهاب أحمد السحوتي. وكان يتمتع بحلاوة الصوت والإطالة بالقراءات الجميع والأمتع. مما جعل من مدرسته المتكاملة قبلة لجموع الناس في شهر رمضان الكريم.

قصة: قتوة العطوف.. لا يهب نوبل

الطريف أن الحارة لم تكن بعيدة عن الأدب، فقد عرفت نوابه أيضا وسجدت أثر مشاهد أعمال أدبية استمع منها أديب نوبل. نجيب محفوظ. قصة «قتوة العطوف». وهي إحدى قصص مجموعته القصصية التي حملت نفس الاسم.

وتدور أحداثها حول «المعلم يوسف القوال» أحد «خيرة صبيان معلمه الأول» الأعور «قتوة العطوف» والذي يخلفه على عرش القتوة، ويستطيع أن يتزعم وحيدا أن يخضع فتوات المناطق المجاورة لعتوانه وبطشه وهيبته. حتى بز شأنه «فرض الإتاوات على مختلف الفئات من «أغنياء وتجار وأهم» يدفعونها عن يد وهم صاغرون.

كما كانت قهوته «قوال» - بالخرنفش. مقصد الساسة من البلطوات والبلطات وقت الانتخابات. للشراء الأصوات. وكان ينتخبهم بالكروبيات فقد استطاع أن يحتال عليهم في الانتخابات البرلمانية عام 1924م حيث أخذ نفوذهم وبأ نفس الوقت. وهم رفضاه إلى أقسام البوليس ليعطوا أصواتهم للوفد. وزعيمه «سعد زغلول باشا» في نزهة وطنية قريبة من المعلم .

لكن سرعان ما أفل نجمه بشكل غير متوقع حينما أوقفت الدابة الخاصة بالمعلم يوسف القوال، وكسر فرقعة في المنطقة فحمل صاحبنا المعلم يشفعون عليه ويتلمذونه للقصبر. ومع يومهونه ضربا وإذلالا. ومع تكرار ذلك عدة مرات أعلم الثأر. ولخاب الناس على هوانهم. لأنهم بأنفسهم ضده. فرح بالمعلم إلى غيابات السجون. ليقضي فيه بضع سنين.

عبقرية المكان في مصر

ومن نوادر محفوظ: الثروة وتحضر الفتوات الذي وجده في أعماله تختلف حلقات التي مضينا فيها بين جنبات العلم وحلقات التاريخ وواقعية الأدب كل هذا يتعلق من بقعة واحدة بمصر. لذا حينما تكرار صغيرة للمكان دائما تتعلق من وطننا. لتتعلق أرجاء العصور فكرا وثقافة وعلما لا تكون مبالغين

صفحات من التاريخ

المدارس الجوهرية
حكاية مملوكين وسلطان..

المدرسة الجوهرية (840 هجرية - 1440 م) هي احدي مدارس جامع الأزهر الشريف. انشاها الأمير جوهر القنقبائي خازندار (أمين الخزانة) السلطان الأشرف برسباي. على صغر مساحتها الا انها غنية بمنوعات الفن الإسلامي. ويظهر ذلك في الصحن الرخامي للمدرسة. والشبابيك الجصية المطعمة بالزجاج الملون. والدوالاب الخشبية المطعمة بالعاج والأبنوس. فضلا عن شخشيخة المدرسة البديعة.

تأليف : د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث

والأمير «محمي الدين جوهر بن عبد الله القنقباني الحبشي الخازندار والزمام» . لخلاق «جوهر الحادية كانت وأس ماله الوحيد للتواجد على الساحة والسيطرة عديدة في وساط المماليك المحيطين بنو ذكية عيونهم «غير خاطر السلطان». فعلل براقة السلطان الأشرف سيف الدين برسباي طوال حكمه في رحلة صعود لا تنتهي وبن بعده ابنه «العزيز يوسف».

ولذلك في صحبة الظاهر جقمق. حتى بعدهما وصار مطلبه الدولة طوال هذه الفترات وبقاء ماض يداني من الانقلاب عليه وفقا في حد ذاته مجيزا إلى مجيزة. كما نال سمعة طيبة في وساط العامة فهو يقضي

14 | الأهرام المسائي | العدد 12387

واحة

صفحات من التاريخ

المدارس الجوهرية
حكاية مملوكين وسلطان

والكفاءة وتعقب العبقرية للمسؤولية. الى ان اتصل بخدمة علم الدين داؤد بن الكويز او داؤد بن عبد الرحمن الرئيس علم الدين بن زين الدين المعروف بابن الكويز الكرفي الأصل والمولد. كاتب السر الشريف بالديار المصرية وممن تعده الى ان هذا علم الدين ابن الكويز.

ويستفاد الى تعرى برداي عن الشيخ تقي الدين المقريزي. فيما من فضائل ابن الكويز. وسمها ملازمته للصلاة. وصيامه الأيام المعظم من كل شهر والاستراء عن المحرمات. وتعودها التصدق على الفقراء بشكل يومي. ولكان على الخصوص المهتمي مهتما لا يخلو مجلسه من تعاظم وفخر وخيلاء. والواضح من أوصافه انه كان بعيدا كل البعد عن جميع العلوم. له قاموس شخصي تناقل الناس بعض الفاظه بشكل ساخر وهزلي!!.

ما يعنينا هنا ان ملازمة - جوهر - لابن الكويز في بدايات حياته بلا شك لعبت دورا هاما في تشكل شخصيته واتجاهه نحو الاتصال ورسل قلبه الفطري لأوجه الخير فيما سيتبر لاحقا.

الفرد مراد صديقه.

تقول الحكمة - الفرد مراد صديقه - وبلا الحديث النبوي من صحيح الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ارتحل على بن طلبة فلسطين) مشتقه من رحالتي (وهو أبو هريرة) محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن مرآة اخيه. والمؤمن اخو المؤمن. يكف عليه ضيعته. ويحوطه من ورائه.

وبسبب الصداقة ونوع الوفاء. تتقلب حياة صاحبنا - جوهر - راسا على عقب كما سنرى. - فجعلت الصداقة المخلصة والاخوة الصدقية والمحبة الزائدة - في زمن يندر فيه ذلك - بين صاحبينا - جوهر - وبين - جوهر - الجمالي الأول (كلمة فارسية تعني لقرس لأبناء المماليكين والأمراء ويستعمل تصريره فيما يلي) وهما الإخوان بينهما استوثرا تعلاقتهما في عالم الب. أيام الشاهد على المحاكمة والعمر وسوء النوايا .

أسمر - جوهر الأول معروفة كمبر تصديقه - جوهر الصقيلي - بيان أغراه بباب السلطان. وصار من جملة صغار الخدام وبلغ الأخير قبولا زها من الدهر. فلذا بتعالقه قدري بمحبته ما بين وظيفتي الزمام (يقال أصلها عربي من زمام دار. وتعني الخادم او المشرف او الناظر.

ويقول أصلها فارسي من زمان دار. وتعني المشرف على أمور حريم السلطان وعلى هذا جرى توظيفها في العهد المملوكي) و الخازندارية (مهمته الاشراف على خزائن الأموال السلطانية). حيث سان الأمير الطواشي ناظر الشبابي الصرغتمشي الزمام في يوم الأحد 21 ربيع الأخر سنة 830 هجرية. ليخلفه في وظيفته الأمير. خشقدم الظاهري الرومي الخازندار.

ثوني الخازندارية.

وهنا تتصيد وظيفة الخازندارية. شاغرة فيحث المقلد الأشرف برسباي. تعني يوليه الخازندار. يود. هذا الخشقدم فشرع أرباب الدولة على السلطان عدة شخصيات لتولي القسم من أعمال الخداء. فلم يرض بأحد منهم ووضع شروطات لا يحيد عنها وقال: أريد من يكون عالما عارفا. هنا لدخل. - جوهر - الأول. المعنى من شان تصيفه ويرشحه بالخلاص لتعلق الوظيفة الجديدة. مؤكيا بأن لديه وعندنه ورجاحة عقله وحسن تدبيره مستعلا في الوقت نفسه بقص الخدام فرجال خاصه الوالد الأمير حظا لتعلق الوظيفة. لتأسة بأمه خدال للسلطان.

يا مولانا السلطان عندي من هو فوق السلطان. غير انه لم يكن من أعيان الخدام .

فقال له الأشرف: ومن هو. قال. أخي جوهر القنقبائي. فاستدعاه السلطان وسير تحضيره ولاه الخازندارية. بتعلق مباشر لكفاءته. وتسلم الخزانة الشريفة وعديد الأموال ويسلس الأمور. كما صرح مشرف الحرمين السلطاني في عام 819 هـ.

وتشرق له الدنيا وتتضح الحياة على مصراعيها أمامه. ويكتسب السلطان من مواهبه وحنكته وعقله وكفايته ورزانته وهدوئه يوما بعد يوم فاصبح أهله ان يكون موضع ثقته مع الوقت. ويزداد تقربه فاضفاء إليه التكلم في الذخيرة وعظم شانه في الدولة.

وصار صاحب العقد والحل والتشار اليه في المحافل. فكثر قرب الناس على بابه. فتضاءل حوائجهم ويأتي الوفد أبرة الصديق لتحديده الجميل ومعروفه العظيم في الماضي. له خلف وظيفة الزمامية. بوفاة. خشقدم الزمام. سابق الذكر في فصلات. جوهر الأول. السلطان يشكل ميلتمر ان يولينه بأهلا لا صحيح عن الأعمام عليه بها فلم يجد بدا من توسيط صديقه. جوهر القنقبائي واستعلال لا يرد له معتذرا. فرحب غاية. جوهر. وقال له: يا أخينا والسلطان يعلم. انك تريد الراحة. وتتوقف عملك ولا ولاية. فقال له جوهر الأول. نعم ورأسك فوق كبير مرة. ورأسه غالب الاحتمالات. ولا أعرف الا سلطنه. قام. جوهر القنقبائي. من فوره ليدخل على السلطان. فلم يخرج من عنده حتى عاد لصديقه. جوهر الأول. يبشره بانه قد أصبح زمام. من عداه الحجة:

من صفاته وخلال. جوهر القنقبائي. انه كان عليما متزنا. عاقلا. متدينا . يحتفظ كتاب الله عازف. بالمزامات مشغوفا بالصلاح كان يقدم في مأكله وشرابه وملبسه على الرغم من علو مقامه ومنزلته. وكان يتنقل لقاء في موضعه بين القصور. وعظمة الخدم وبيقف الخلفه عدن مواضعهم ولا يتعداه فيوجه. اين تقرى برداي. في كتابه. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي. عدما سئل عن بعض اصحابه. انه سأله مرة. رجل من طلبة العلم في شيء من المسائل. وأيهم يكن. ذلك الرجل من اصحابه (لا توجب بينهما معرفة مسبقة).

وقال لي ابنه. وازيد ان وجها. فقال جوهر. لخازندار. اعمله ما بقي في الكيس. فتوقف الخازندار. وقال. يا خوند بقي فيه مبلغ له جرو زهبا يقصد. مبلغا لاحلا. غير محرز) برسم الأمير له بشيء. وانا اعطيه (ثانيا. اعطه الجميع. فاعاد الخازندار قوله. حتى تهرء. جوهر. قا عطاه جميع ما كان في الكيس. وهو مبلغ ثلاثمائة دينار. فقبله كانت طريقه. وانما ليقال. فقال لا يعطني لذلك الدرهم. الذي رهنه اذ ذهني. - توليدا. فمن الطبيعي عنده ذهابه في (ثمنين) 341 هجرية. الا يعود في خزانه مثلا. وقد ذهب وجده الى اصحابه. البزل والحجامات. ولا ذهب الا قليلا جدا. فقال له: السلطان الظاهر. جقمق. الذي حضر للعطاء عليه. - ولا ادري ان كان ما اعداه السلطان من. الهم وان. وجها له عنده ان من بين خاصته شريفا يحق وهذه ندرة ام لأنه استغر ثروة هائلة يحظيها. الرجل عن الامن ويقول لخزانته

23 | الأهرام المسائي | العدد 12394

واحة

وقد «البهلوان. (اسمها فارسي. تركي وكردي). أو «البهلوان (أصلها فارسي) أو «البشاري» وتأتي عند بعض مدعي الشعوبية الشاهانية والشاهنامية. القوي الشرس. البطل الشجاع. الجبل والذي يعتمد على العمل ويقوي أعمال رياضية. مختلفة معينة لمن الأشخاص وتختلفون.

ويعطى مدين يتميز به كلمة مدلوج الوجه. به يطلق الوجه. «من «بطولة» جميل الطلعة به هي موجودة. كان مصر به منطقة هي الأولى. منذ عهد الأشراف «برسباي» فاعدا من «طب» يقبل من الكاتبة) يتصفحة مجموعة من العديد المدرين بعقارة على هذا الفن «البهلوانية أو الفهلوانية) يصبح مبرز يهم وحياتهم وتتطلبها العمال به خلة وجودة بتلك «رسالة الفرج التي بالمصية) وكان الدكاك به الخليل. يوم الجمعة أيكون يوم الاستعراض

ام الغلام وتسميها لأنها تجمع على صدرياتها عن ظل رأس المصري لتصير (الظرز من شارع الأزهر حي وسط القاهرة.

عرف هذا المسجد المصري بمئذنته المزخرفة وشبابيكه المشبكة الكثيرة بالقرب الهيدروليك أو الهيدروليك أو الهيدروليك تعريفا. وفي زمن الخديوي ، بالقرب الهيدروليك والظاهر أن صعوبات الأسفلت على الرغم من انتشاره عند مراد. كلراه اليه الغني في معم بالكاتبي الاسم من ذاكرة بعض العامة مع تقادم الزمن حتى تحول اسم الخديوية إلى رأوية الظرز، نسبة للعاج مادة الظرز، صانعي المكحولات المعتق لها؟

وأيا وقد أجمع على من العلم فعري قد أن نور تقدير لعمة حفظ الذات العربية عام ١٩٢٧ (المنشئة عامر المجيد محمد توفيق في ١٠ ديسمبر ١٩٢٧ برئاسة ناظر عموم

القضاة الحقيقية ولا أعرفه الآن إلا أنه كان يدعى بعد الدين - ربما السلطان الصالح إسماعيل بن الناصر - وهو عهد انشاء المسجد - كان الصالح بأول احترامة للشيخ أحمد الزيني وقد أصاب عليه ربما يمثل مكوس ومكاتب.

وربما الوقت ذاك يعد زمن الناصر ، منطقة تحظى الزاوة سيدة تبني تسريب ، الميطلة، وهي مونة القصاص ذات الأحمام الواسعة (سعة الكم ذاك) التي لكشف الذراع دون أعراضها. تلاعب الأرض والخلف والسرعون ، ذات الكف العالي هاشم الوزير ، حيث ، يقطع العام السنة ، والأهم لمدارك على مدى سنة ، ويتبعث على أبواب القاهرة والذهن هكذا بسبب هذه القصدان ، ربما متابعة ابراج السند وتعويضهن.

بناي تصاميم الجهاز الفني بمصاحبة الأمير المؤرخ المعماري الأمير المبشي مشهور بن بدر بوزع مصر بناء بعضها الذي يعطي كل ملامة فيها ويستقر كل موضع قدم فيها

عبد الله الجهاز ، وهو من حمايته الأمير قاني باي المعزلسي أحد كاتبو أمراء المماليك بالأزهر زمن السلطان الأشرف قايتباي وهو أيضا ابن خالة الأمير يشباك الدوادار (فإن لم يكن سيدنا بهذه القرابة) توفي إسرا حضرا وكانت المسجد زمن قايتباي . وقد أنشأ على ٨٧٨هـ (١٤٧٣م) ويوجد في شارع السروجية ويسمى بذلك لاشتهاره بصناعة وتجارة السروج القضية الخاصة بالخيول) بحي بسط القاهرة.

والمسجد وهو من أثاثات كطلقاته وأربعة وأربعته من الرخام كان مدرسة لتعليم المذاهب الأربعة. ويطلق عليه جامع سيدي هاشم ، والمسجد الباباي ، بذلك لأشرف بالقرب الشمالية البديعة ، الرباط الخانقاة ، على الدهن والقبلة بالجهة. وبالمكاتب كانت بعلة الربع ومعمدة

بانوراما حياتية للمجتمع المصري في رمضان الثلاثينات

من القرن الماضي قراءة في أرشيف الصحافة المصرية

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

بعد أرشيف الصحافة المصرية مرآة صادقة لواقع الحياة الاجتماعية في مصر في الماضي بكل ما يحمله من تناقضات وطرائف خليط بصفوته وبؤسه وعامة الناس أيضا.

وسنقتصر في مبحثنا هذا لسبر أغوار هذا الواقع وكشف حقباته على رمضان في الثلاثينات وتحديدا رمضان بين عامي 1934م و1935م حيث كان المجتمع المصري يموج بتحولات سياسية بارزة تصب في اتجاه اخلاص من المحتل الإنجليزي ونيل الاستقلال الكامل غير منقوص السيادة بما أفضى إلى توقيع معاهدة الصداقة والتحالف بين الجانبين عام 1936م .. هذه إطلالة مقتضبة على المحيط السياسي المعروف بحذافيره وتفاوله مئات الكتب بالشرح والتفصيل المستفيض .. لكن ماذا عن حال الناس على اختلاف طبقاتهم ؟ ماذا كان يشغلهم خاصة في الشهر الفضيل؟ وسنعتمد بعض أعداد مجلة " الجامعة " النادرة الصادرة في شهر رمضان في الفترة التي اخترناها لنرسم لنا صورة ثرية عن كتب مختلف الطبقات المجتمعية ومواقفهم المتباين في الشهر الفضيل .. وسنبدأ بعالم الفن وفيلم المفاجآت الذي احتل اهتمام الجمهور المصري مع استمرار عرضه في شهر رمضان بين عامي 1934م و 1935م فيلم " شيخ الماضي " إنتاج شركة " كوندور فيلم " التي يملكها الأخوان " لاما " وقد قامت ببطولته النظرية " نادرة " والفتاة " أمينة محمد " والفنان والمنتج الفلسطيني الأصل " بدر لاما " والطفل " عبد الله لاما " وبحسب كتاب " تاريخ السينما المصرية " قدموا قاسم قصة الفيلم والذي ربما احتشى مع ما احترق من التركة السينمائية لأسرة " لاما " في حريق مروع : تتناول المهندس المعماري " رمزي عباس " الذي يقطن مع زوجته " دلال " بفيلا على النيل ثم تجمعه قصة حب بنادرة زوجة " محمود خاطر " لكن الأخير يقف عقبة أمام هذا الحب ويدبر للإيقاع بغريمه حيث يدعي أنه مسافر ثم يباغت " رمزي " وهو خارج من عند زوجته " نادرة " ويلقي على ظهره حجرا ثقيلا كسر عموده الفقري ومن ثم أصابه بالشلل ثم دخل على زوجته وقتلها وسرق حتى ليوهم البوليس أن زوجته الخائنة قتلها لصوص وبذلك يفلت من جريمته .. حاول " رمزي " التكتم على الحادثة خشية الفضيحة وأدعى أن سيارة صدمته .. تدور الأيام بمحمود ويفقد ثروته ويعاود الانتقام من " رمزي " ولكن هذه المرة في شخص ابنه الصغير " سمير " حيث اختطفه وعذبه في جبل المقطم ثم أمر " رمزي " بالقاء بعفره وراح يحيره بين جثة ابنه والذي كان معلقا على شفا جرف الهاوية أو زوجته .. في هذه اللحظة حدث المعجزة ويشفى " رمزي " من الشلل ويقوم لإنقاذ ابنه فيما يحاول " محمود " طعنه بالسكين لكن رجله تنزلق من أعلى الجبل ويهوي منه مينا .. الفيلم شهد مفاجأة وهي أن واضع أغانيه هو الأديب " عباس محمود العقاد " والتي غنتها " نادرة " ومنها " غازي قلوب الشعب بالكرم " و " في الهوى قلبي روق بحري " و " يا ساعة الصفو عيت عني " و " مولدي يوم شقائي طلل في الفد رحائي " و " يا حبيبي أنت ري ليس في النيل نظيره " وهذا حدا بالبعض للغو في مكانة " نادرة " لدى العقاد وأنها البطلة الحقيقية لروايته الشهيرة " سارة " ..

الفيلم جاء منافسا للأفلام الأجنبية التي كانت تجتاح السينمات المصرية آنذاك وقد بادرت دار سينما " كوزمو أو الكوزموجراف الامريكاني " بشارع عماد الدين لصاحبها المسيو " موصيري " لعرض الفيلم لإتاحة الفرصة للأفلام العربية لمنافسة الأجنبية .. بطبيعة الحال كانت مخاطرة تحملها " موصيري " الذي آمن أن جمهوره المستهدف هم المصريين وأن الجمهور المصري في بلاده هو " الكل في الكل " وبعلبته والعمل على تلبية رغباته أمر ضروري وسيأتي بعوائد ذلك في المستقبل القريب .

المثير أن الفيلم وبعد عرضه فجر مفاجأة جديدة حول ملكية قصته فبينما حمل الفيلم اسم " إبراهيم حسين العقاد " وإبراهيم لاما " في السيناريو والحوار فقد رفع الكاتب والشاعر " عادل الغضبان " صاحب رواية " أحمس الأول أو مقبرة الرعاة " قضية ضد صناع الفيلم الأخوين " لاما " ينهمهما بالاستيلاء على قصته المكتوبة بالفصحى والمجازة من إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية وقوبلت لفيلم مع تعمد إغفال اسمه وإنكار صلتهم به وتغييرها الى العامية على غير رغبته وقد جاهل الأخوين الأمر ..

الطريف ما قدمته مجلة " الجامعة " معلقة على المسألة من أن فيلم " الوردة البيضاء " المنسوب كقصة وسيناريو وحوار وإخراج لمحمد كريم تعرض لنزاع قضائي هو الآخر حيث رفع مالك القصة ويدعى " متولي " دعوى ضد عبده الوهاب داعية لوضع حد لهذا النوع من القضايا التي تهدر حقوق المبدعين عبر سن قوانين لحفظ حقوق المؤلفين وحقوق استخدامها

ومن الفن إلى الرياضة ويبدو أن شهر رمضان حمل الكثير من المفارقات مع كم أبطال حمل الألقاب المصري " السيد نصير " فقد رفض عرضا من المصارع " يوسف بيرا " بطل أمريكا السابق في المصارعة الحرة والملقب بالنمر الصوري لترتيب عدة مباريات يلاعب فيها " نصير " عدة مصارعين دوليين من اليونان وسوريا وتركيا انتهيا لمباراة " لانور " بطل العالم في المصارعة الحرة وذلك لتواضع المقابل المادي الذي سيحصل عليه كما دخل في شجار داخل كازينو " بديعة مصابني " مع الوجيه " عطا حسني " وأخوته وأصدقائه وفشلت كل محاولات احتواء المشاجرة من جانب سيوف الكازينو والسيدة " بديعة مصابني " نفسها الطريف أن الوجيه " عطا حسني " لم يكتف بما حدث بل رأى أن الساحة الرياضية هي خير وسيلة للثأر على خصمه فذهب إلى النادي الأهلي وطلب بشكل رسمي مصارعة " السيد نصير " في الفيلة ووافق الاخير مبديا السماح وبالتأكيد واثقا من الفوز لكن مسئول النادي " حمدي أفندي " تمسك على الطلب الذي يضمر صاحبه الانتقام لما له من مواقف جسيمة تتجاوز الأعراف الرياضية .

نأتي بعد ذلك لأربات الأسر الراقية " الهوانم " وحياتهم في رمضان وتحديدا بالأنسة " حورية إدريس " ابنة خالة السيدة " هدى هانم شعراوي " والتي توالت أخبارها السعيدة فبعد حظيتها ثم تتويجها ملكة للجمال في إحدى قرى لبنان أثناء إجازة الصيف بصحبة السيدة هدى .. هذا التتويج أثار انشطاط شقيقتها الصغرى الأنسة " حوا " ورأت أحقيتها أن تكون ملكة جمال مصر فدعت لإقامة مسابقة للجمال في مصر ترعاها جمعية " شقيقات الآخاء النسائي " والتي نشأت من الطبقات الراقية كداعم للآخاء واخترعت الأنسة " حورية " بشدة على هذا المقترح من شقيقتها وقد فشلت لمنقاها منه وتصاعدت الخلافات وقد حاول بعض الأعضاء تهدئة الأجواء ..

هل تخلو حياة صفوة المجتمع من حفلات الخطبة والأعراس ؟ بالطبع لا .. ولا حتى في شهر رمضان والذي يستغله البعض كمناسبة تذكارية لطيفة للخطبة وعقد الزيجات .. لكن الشروط بين الزيجات تتفاوت والناس درجات وفي تطلعاتهم ما بين العرائس والمسلسلات حكايات وحكايات فمثلا أسرة الأنسة " علوية حلمي " كريمة الأستاذ " عباس حلمي " وحفيدة معالي " محمد توفيق رفعت باشا " اشترطت فخطبتها على الوجيه الشاب " عبد العزيز كشميري " المحرر من أصول هندية ومن منطقة خطي بحماية بريطانية أن يحجز لعروسه جناحا في حفلة السوارية من يوم الاثنين أسبوعيا بسينما " رويال " وأن يلتحق بصالة " سيبرو " لإتقان حركات ومخلوات رقصتي الرومبا والكاريوكا ؟!

على النقيض من هذه النزعة الليبرالية المغالي فيها جاءت اشتراطات الأنسة " سميحة مكرم " حفيدة " السيد عمر مكرم " الزعيم الشعبي البارز ونقيب الأشراف الأسبق على خطيبها الشاب " سامي درويش " من ضرورة اجتيازه امتحان البكالوريا والالتزام بالطاعات والفروض الدينية كالصلاة والصوم وقد أعدته سجادة قيمة كما اشتملت الشروط على معاونة العريس المنتظر لها في أعمال المطبخ وإعداد طبق السلطة وتفشير الفول المدمس وتورد المجلة أن دخل العروس الشهري تسعين جنيها .

نأتي لعالم الرجال والرحل المصري بطبيعته يميل للتشاؤم وينجأ له كصبور في كثير من مشاكله ومن طريف ما تحبرنا عنه مجلة " الجامعة " في رمضان انهام الدكتور " محمد أمين نور " مفتش صحة السيدة زينب بكتابة وصفات طبية " روشتات " لبعض ممتهني الحرات والذي جاء متزامنا مع استقلاله سيارته الجديدة " الأوبيرن الرقاء " بسعرها " اللقطة " إذ اشتراها بـ 800 جنيه وثمنها الأصلي 1500 جنيها أي نصف الثمن وكانت لم تزل في معرض السيارات " الأجانس " إذ أحجم الثري العريف " عبد الحميد الشواربي بك " مالكها الأول عن استلامها بعد أن سدد ثمنها الأول كاملا حيث مني في نفس يوم استلامها بخسارة فادحة بقضية له فتشاؤم منها .

وجاء ما حدث لمالكها الثاني لتوضع السيارة للسكينة خد وصف " السيارة المشؤومة " :

نأتي لعالم الطلبة والطالبات في رمضان وتبدأ بالطالب " عزت مذكور " صاحب النشأة الإنجليزية والطالب بالسنة الرابعة بالمدرسة السعيدية والذي لا يستخدم سوى اللغة الإنجليزية في مجالساته مع أقرانه وحتى في حصة القواعد العربية والانشاء لا يفهمها إلا بما يقابلها من مصطلحات إنجليزية ومع ذلك فهو راتع الرسوب في اللغة الإنجليزية !!.. سبحان الله .. " عزت " وضع لنفسه هدفا جليا وهو أن يكون طبيبا وفي سبيل تحقيق هذه الغاية والتي تكشف منه خد تفحص شخصية الطبيب بالفعل فراح يكتب روشتات مجانية لزملائه ووصل الأمر بحسب المجلة إلى قدرته على علاج أمراض استعصى على الأطباء الناجحين علاجها.

ومن " عزت " الموهوب المزعوم ننطلق في أعتاب " الأنسة ماري سلامة " الطالبة بكلية الآداب والتي صارت حديث الصحافة في تلك الآونة بعدما قام زميل لها بإرسال خطاب لمنزلها مفعم بالحب والهيام وتنوح منه رائحة " سانت فلور " فتسلمه أخوها الدكتور " أنيس سلامة " فسلمه بدوره للعميد والذي فحص بفضل الطالب ومن بعد الخطاب وبحسب المجلة غدت الفتاة قبلة للعرسان وصرت إشاعة قوية ربما مصدرها من اصدقاء المجلة سكرتيرتها الخاصة " أمينة الشعراني " أنها على وشك الخطبة وأنها ستقنع بالبقاء في المنزل بدلا من الذهاب للكلية كل صباح !! وتختتم حياة الطلبة بسيره القراء ورسالة من الأنسة " امتثال " من شبرا والتي أحبت ابن عمها ولا زال طالما بمدرسة الصيدلة وتنظر لمعارضة والدها الرواح فهي تستشير المجلة في نية المحبين للفعمين بالمشاعر الجياشة والحب الملتهب على الانتحار بسم مركب يصنعه الحبيب الصيدلاني ابن العم .. جاء رد المجلة لتصف الفتاة بالشخصية الجبانية الفاقعة في القرون الوسطى حيث قصص الحب التي ينطفئ عليها الانتهاء بالموت مع سبق الإصرار والأفق منبهة أن الحياة العصرية أصبحت أكثر رحابة واتساع للأفق من ذي قبل.

أطرف قضايا الاحتيال من أرشيف الصحافة المصرية (الحلقة الأولى)

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

من أكثر القضايا التي شغلت الرأي العام في مصر في الماضي ولازالت قضايا النصب والاحتيال والتي تتعدد صورها وتتنوع أشكالها وسيناريو حدوثها ونستعرض هنا بعضا من أشكالها من أرشيف الصحافة المصرية قبل ثورة يوليو عام 1952م .

1- قضية الطبيب المزيف:

القضية الأغرب في (رشيد الصحافة المصرية والعربية أيضا .. مهنة الطبيب بلا شك لها رونقها وجاذبيتها تفتح الأبواب الموصدة لأصحابها خاصة إن تعلق الأمر بالزواج ..

لكن من واجب الأسر أن تتحرى وتسأل حتى لا تقع في المحظور ولنا في هذه القصة التي سنسردها عطة وعبرة .في مجلة "الصور" عام 1951م والرأي العام ملتهب إثر إلغاء معاهدة 1936م وإعلان الكفاح المسلح في منطقة القنال والحسيون يتطوعون من أجل قضية جلاء المستعمر عن أرض مصر.

في هذا الوقت كان "علي حلمي شاكر" في شغل شاغل عن كل هذا فقد كان في سباق لبلوغ الرقم القياسي في عدد الزيجات من بنات المجتمع الراقي متخذا صفة طبيب ومستخدما ما يقرب من إثنين وعشرين اسما .

ومن الحوادث التي ترصدها المجلة وتوضح كيف كان يوقع بضحاياه!!..احتياله على "محمود درويش" من أعيان القاهرة بينما كانا في أحد صالونات الحرمة الثانية بالفطار للقاهرة من الإسكندرية إلى القاهرة حيث راح يقص عليه أنه بحث عن شريكة حياته وشروطه في ذلك أن تكون منفقة وعلى جانب من الأخلاق العالية .ظن "محمود درويش" أنه يستطيع أن يسدي لصديق الفطار الطبيب الزيف خدمة و"يوفق رأسين في الحلال" كما يقولون .. فاستضافه في منزله وعرضت ابنته على الطبيب صديقة لها من أسرة كبيرة وتنطبق عليها كافة شروطه وأر الزواج وبعد يومين من الرفاف والدخول بالعروس المسكينة اختفى الطبيب المزيف عن الأنظار وبحوزته مبلغ ثلاثمائة وعشرين جنيها من أموال ابنة صديقه "محمود درويش" بعد زيارة لها في منزلها .

أسرع "محمود درويش" وكرشته بتقديم بلاغ أمام البوليتشي "أمين صبور" معاون مباحث الخليفة بالقاهرة ..أرسل بوليس "الخليفة" نشرة بأوصاف الطبيب المزيف إلى بوليس "الزقازيق" حيث اتضح أن رجلا بهذا الاسم كان يحترف الطب بلا ترخيص في إحدى القرى التابعة لمديرية الشرقية تم نرح إلى "الزقازيق" وانتحل اسم "دكتور فكري" وتزوج من أسرة معروفة هناك تم اختفى كعادته بعدها بأسبوع لينتضح لأسرة العروس أنه محتال ..ويبدو أن نشاط الطبيب المزيف قد اتسع نطاقه عبر محافظات مصر وشمل الأجانب أيضا إذ أنه وفي نفس الوقت تقدمت إحدى الفتيات الأجنبيات المقيمات في بورسعيد ببلاغ إلى البوليس من أنها تزوجت من طبيب مصري يدعى الدكتور" علي حلال" وأنه أوهمها بقضاء شهر العسل في أوربا وذهب فحجز مكانين على الطائرة واختفى ومعه حلى العروس.

وتوالت البلاغات سراعا من القاهرة ومنها من تاجر تزوج من ابنته باسم الدكتور "إسماعيل خالد" وكان يريد إنهاء إجراءات الزواج في عجالة ثم دفوع أن إحدى الهيئات اشترطت عليه أن يكون متزوجا حتى تعينه كبيرا لأطباء مستشفاها . وكعادة الطبيب المزيف في انتهاك الأعراض ثم ستار الزواج ثم سرقة العروس وفي صبيحة يوم الزفاف ..فر العريس في ساعة مبكرة ومعه حقيبة بها حلى العروس وملابسها وما تيسر من النقود ...

تلى ذلك بلاغ آخر من أرملة التقاها في جمعية "الإسعاف" وكانت تعاني من مرض أصابها فتطوع للكشف عليها في منزلها منتحلا اسم الدكتور "جمال حلمي" وبعد أن تفحص جسدها بإهمال ..لم يستغرق الأمر ساعات حتى دخلت في غيبوبة واستمرت الزوجة تسع ساعات بعدها اختفى ومعه مجموعة من الحلي الذهبية.

ثم بلاغ جديد أضيف إلى ما مضى بطلته فتاة حديثة التخرج من أحد المعاهد حيث تزوجها باسم "الدكتور علي الأمير" وفي صبيحة ليلة الزفاف سرق ما خف حمله وغلا ثمنه من حلي وثياب وأموال في غفلة من أهل البيت ..

ومع تعدد الجرائم وكلها بنفس السيناريو ولم تسلم منه ثيبات أو أبكارا صغارا أو كبارا.. بدأ البوليس يبحث يجد للقبض عليه وهو ماحدث ..حيث تبا إلى علم معاون مباحث الخليفة البوزباشي "أمين صبور" أن الطبيب المزيف يقيم في منطقة "العباسية" منتحلا هذه المرة اسم وزي أولاد البلد تحت اسم المعلم "حسنين علي" المقاول فتم القبض عليه عند إحدى محطات ترام العباسية حيث وقف ضابط البوليس متظاهرا بمطالعة صحيفة في يده (نفس الحيل في أفلام الأبيض والأسود) بينما يدفع في (وصاف الطبيب المقاول المزيف تم اقترب منه بهدوء ووضع القيد الحديدي في يد المشتبه به والقبض لا يتبين بنت شفة وقد انكشف أمره وأحيط به.

في قسم بوليس "الخليفة" تعرفت زوجاته الصحافيا عليه وتفتيشه عثر في جيبه على مفكرة بها إثنين وعشرين اسما مستعارا ورقم قضية التهم فيها بالنصب والتحايل على طبيب مشهور بالقاهرة باعه منزلا لا يملكه وتقاضى ثمنه ..طبعا قبض عليه بعد ذلك وحبس ثلاثة شهور في سجن مصر .والواضح أنه هيئة الطبيب وملكاته أعجبته واستهوت فؤاده ولهذا وبعد خروجه من السجن مارس مواهبه في النصب والاحتيال مجددا كما رأينا تحت ستار الطب..

الطريف أن المحتال توعد زوجاته الثاني لاحقته لعناتهن بطلبهن في بيت الطاعة واحدة تلو أخرى قبل دخول السجن عقابا لهن على ما وصفه بالملف المدبر منهن واتهامه بسرقة أموالهن ومجوهرات وأن أرباحه من احتراف الطب والباقة منتي جنيه شهريا جعلته في غير حاجة لإقتراف مثل هذه الأفعال .

وبمناسبة اسم الدكتور "علي الأمير" الذي حملته الطبيب المزيف . فقد وفر علينا العناء في التمهيد لكارثة الكوارث في مصر وظاهرة الموتسي الطبية ..وحتى نقترب من معالم هذه الكارثة ..نعالجها نقرأ معا التحقيف المصورة في 17 يناير 1916م حيث تصدرت صورة ما نعته بالشيخ الجليل المعلم" برسوم أمير" الصفحة الأولى في الجلة تاعية إياه .. وهو صاحب الطريقة البرسومية في حبر عظام الطبيب وتصليح كسورها ومعالجة المفاصل المخلعة والمتنوية والتي توارثها عن أسلافه جيلا بعد جيل وورثها عن أبيه "إبراهيم خير الله" وأورثها من بعده لنجله "يوسف افندي برسوم" ..وبحسب المجلة فقد ذاع صيته وحلت شهرته بالأفاق طيلة خمسة عشر عاما قضاها في هذه المهنة حتى أصبح مقصدا للناس جميعا على اختلاف مشاقتهم وبيته مزدحما من أخره لا فرق بين غني وفقير سا رفعه لمكانة كبيرة في كل ربوع مصر حسده عليها كبار الجراحين ممن تخرجوا من مدارس الطب العليا ..كما خلده المثال كبير الريحاني في مشهد شهير في فيلم "سلامة في خير" (إنتاج 1917م) حينما اعتاد أحد الشحاذين المتربين أن يد يده بطريقة ملفتة طلبا للصدقة فيقول له "كبير الريحاني" وقد انتبه لحيلته :" هو انت ايدك اتلوى كده ..اعيب لك برسوم يعدلهالك؟!" ..

أعطني عقلك .. هل هذا مناخ ينع النصب والاحتيال ؟! .والصحافة والأعلام خاصة يستحق صفة الطب والعلاج ؟!.بالتأكيد لا بل هو مثال صارخ على الفوضى الطبية . فالمثال الصحي القائم على علم واختبارات ودراسات لا تارس بالاتهام والموهبة ..

قد يعترض البعض على اعتبار نموذج مثل "المعلم برسوم المبراتي" من قبيل الفوضى الطبية ووجه اعتراضهم أن هذا النموذج من الموهوبين في الطب بالسليقة وقد أثبتوا كفاءتهم وأن الطب في مصر وقتها كان في بدايته ولم يكن هناك عدد كاف من الأطباء المدربين كما أن الإمكانيات المادية لمعظم المرضى تلعب دورا هاما وقبول بينهم وبين الأطباء المدربين تعليما وتدريبا .

الرواية المصرية في العصر الحديث

بقلم: هدى حجاجي احمد

كان حصاد عام 1991 من الروايات وفيرا وكانت بعض سنابله ذهبية مثالقة وفي رواية خالتي صفية والدير لنهاء طاهر في مقدمة الروايات من حيث ما لاقته من إعجاب وتقدير واهتمام وينتهي العام بصدور الأخير للكاتب ابراهيم عبدالمجيد في صمت بالرغم من قيمتها الفنية الكبيرة وتتوالى الأعمال المثمرة والمتميزة مع مطلع العام الجديد لكي تثبت الرواية التي الصدارة بين الأجناس الأدبية من حيث غزارة الإنتاج وارتياد الآفاق الجديدة

وكانت من أشهر الروايات المصرية رواية (زينب) التي كانت فكسي العادات والتقاليد في الريف المصري ومدى قسوتها ويحضرني أيضا جزء من رواية قيب محفوظ (بين القصرين مع بزوغ الفجر كانت كانت شوارع حي بين القصرين تستيقظ على أصوات الباعة الطائرين وازير العجلات الحديدية لعربات الخضار التي تقدم الذي يتصل بين قصري الملك كان ينبض بالحياة منذ الصباح الباكر. المباني القديمة بالواسها ونوافذها المطلة على الأزقة الضيقة تعكس عمق التاريخ المصري كان السيد أحمد عبدالجواد يسير في هذا الحي بشموخ يشق طريقه نحو دكانه في هذا الحي العريق. عاش أهل القاهرة حياتهم اليومية محافظين على تقاليدهم رغم التغيرات التي بدأت تطرأ على المجتمع...

في حي الجمالية العتيق كانت الحياة تدور حول المقهى والعادات التي توارثها جيل بعد جيل كانت المناسبات الاجتماعية مثل الزواج وغيره فرصة خاصة حيث يجتمع أهل الحي في احتفالات مهيبة تبدأ الأجواء بالفرح والبهجة كان الرجال يتولون إعداد الولائم بينما تتولى النساء تزين العروس والاحتفاء بها في ليلة الحنة في هذه المناسبات كانت الأغاني الشعبية ترن في الحارات وتختلف روائح الطعام بشتى الوانها وعلى الرغم من الفقر الذي يحيط بهم كان أهل الحي ينعمون بعاداتهم وتقاليدهم التي تشكل حياة لا تتجزأ من هويتهم المصرية مؤمنين أن السعادة لا تكمن في المال بل في التآزر والمشاركة مقطع من (رواية الحرافيش للكاتب قيب محفوظ)) والبهجة والسرور.

من رواية أخرى

حتى أشرقت ليلة أمس بعد هذا من الليل فرأيت غرفته مظلمة ساكتة فظننت أنه خرج لبعض شأنه ..ثم لم يلبث أن سمعت في جوف الغرفة أنه ضعيفة مستطيلة فارتجس مسمعها لبعض شأنه وخيل إلي وهي صارة من أعماق نفسه كأنني اسمع رنينها في أعماق قلبي ولثت أن الغني مريض ولا يوجد

العروبة
الثلاثاء ٨ من ابريل ٢٠٢٥

أدب وثقافة

إشراف: بشرى الورداني

أسسها الأستاذ الصحفي الشاعر: أبو العينين شرف الدين

٧

حكايتي

الشاعر / ياسر رفعت

بلقيس وسليمان: القصة بين التاريخ والدين

بقلم / محمود مجدي حمزة

لحبيبتي اللي فاتت

عصام سامي ناجي

بانوراما حياتية للمجتمع المصري في رمضان الثلاثينات من القرن الماضي

قراءة في أرشيف الصحافة المصرية

الدكتور محمد فتحي عبد العال

الأم... يتحس

بقلم / عماد بخيت

الحق ينتصر: ثقة المظلومين في عدالة الله

بقلم / ماجد منصور

شركة غاز مصر

لتنفيذ جميع أنواع توصيلات وتحويلات الغاز الطبيعي للمساكن والمنشآت

وكذا جميع أعمال تعديل التركيبات وتركيب الأجهزة الجديدة

مراكز خدمة العملاء
١٩٢٢٠

طوارئ الغاز
١٢٩

تعمل ٢٤ ساعة يومياً

تحذير

يحظر التعامل مع غير حاملي بطاقة تحقيق الشخصية الصادرة من الشركة

تنويه هام

جريدة العروبة تنبه السادة القراء بأن جميع الأعمال التي تنشر في جريدة العروبة مجانا ولايتم تقاضى أية مبالغ مالية مقابل نشر الاعمال الادبية في حين انها لاتدل الا عن فكر ورأي كاتبها ولن تقبل الاعمال الا من خلال الصحفيه بشرى الورداني المشرفه على صفحه الأدب

مؤسسة تجلاء محرم الثقافية
مركز نهر النيل الثقافي
ننتظر تشريفكم في لقاء حول كتاب
هوامش
على دفتر أحوال مصر
مع مؤلفه.. الكاتب والباحث
د. محمد فتحي عبد العال
موعدنا السابعة من مساء الأربعاء 23 أبريل 2025
بمقر مركز نهر النيل الثقافي
الزقازيق. ش النجار متفرع من امتداد ش المحافظة. بجوار وي مدام للملابس

مركز نهر النيل

مؤسسة نجلاء محمد الثقافية
مركز نهر النيل الثقافى

في سنة ١٣٥٢ هجرية

#الجمهورية_الجديدة
لايف
نهارك سعيد
الكاتب/ محمد فتحى عبدالعال

#الجمهورية_الجديد
مباشر

#الجمهورية_الجديدة
مباشر
نهارك سعيد
الكاتب/ محمد فتحى عبدالعال
نهارك سعيد

#الجمهورية_الجديدة
لايف
نهارك سعيد
الكاتب/ محمد فتحى عبدالعال
نهارك سعيد

#الجمهورية_الجديدة
مباشر
نهارك سعيد

Methyltechno
ODF

Methyltechno
ODF
PURE SPOT
EVENTS MANAGEMENT
IAPCO
ACCREDITED

12
PURE SPOT
EVENTS MANAGEMENT
IAPCO
ACCREDITED

H-POINT

مؤسسة الخلاء مجرى الثقافية
مركز نهر النيل الثقافي
ساعة عدل واحدة
شهادة طبية على آلام مصر تحت الاحتلال
كتاب هام يحدثنا عنه الباحث
د. محمد فتحي عبد العال
موعدنا السابعة من مساء الأربعاء 18 يونيو 2025
بمقر مركز نهر النيل الثقافي
الزقازيق. ش النجار متفرع من امتداد ش المحافظة. بجوار وي مدام للملابس

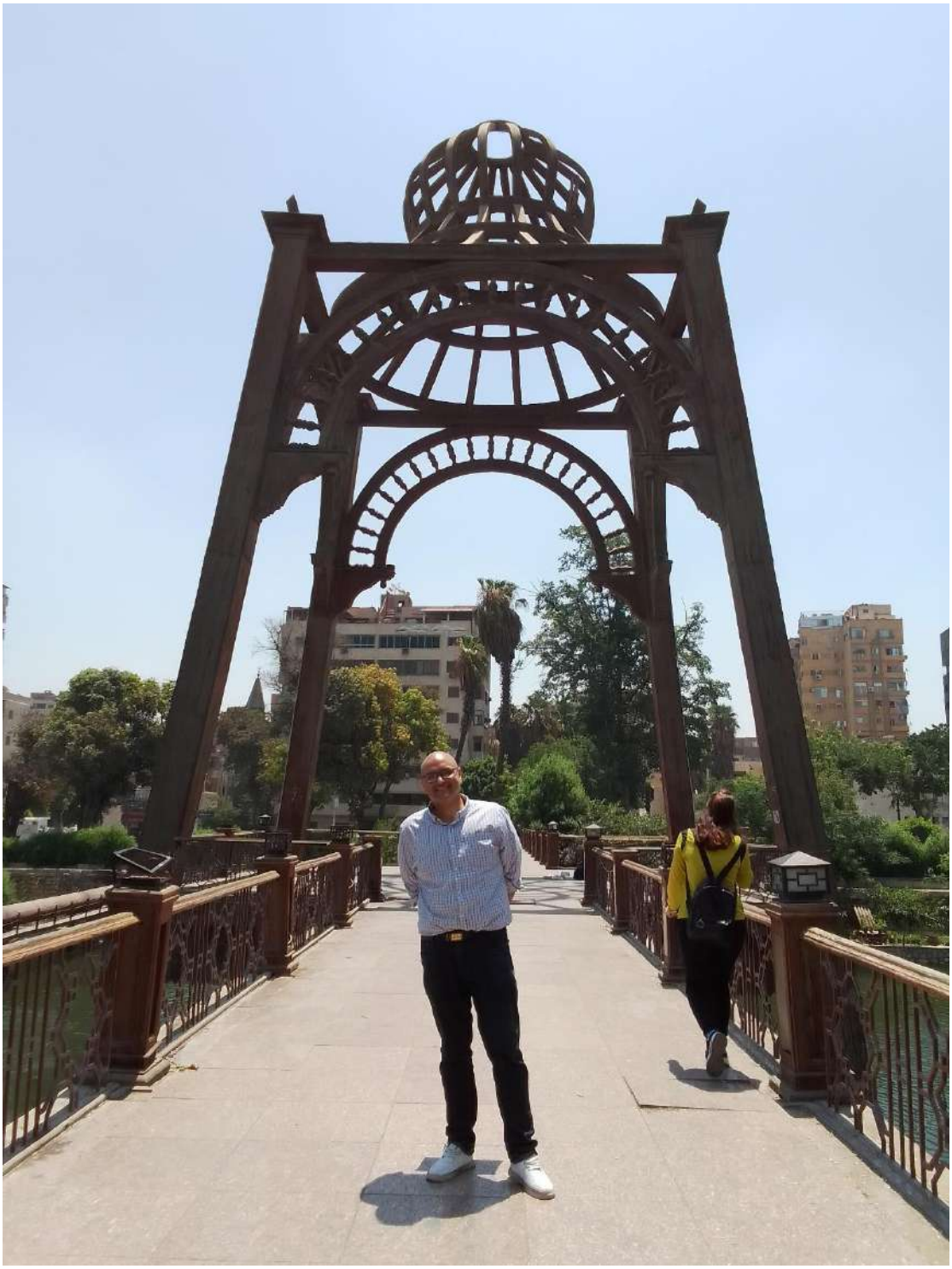

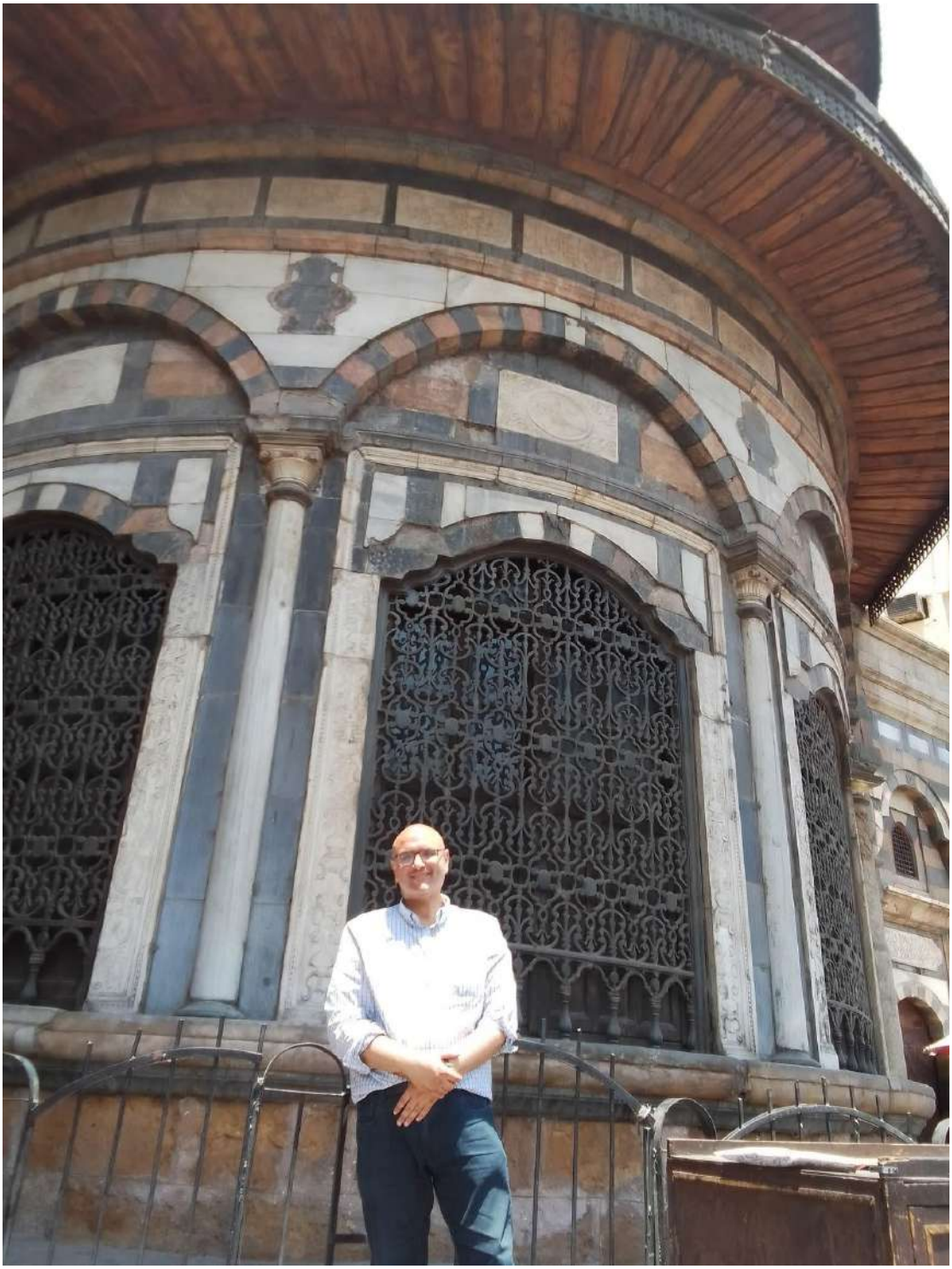

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا مسجد ومقام سيدي علي زين العابدين
ابن مولانا الإمام الحسين رضي الله عنهما

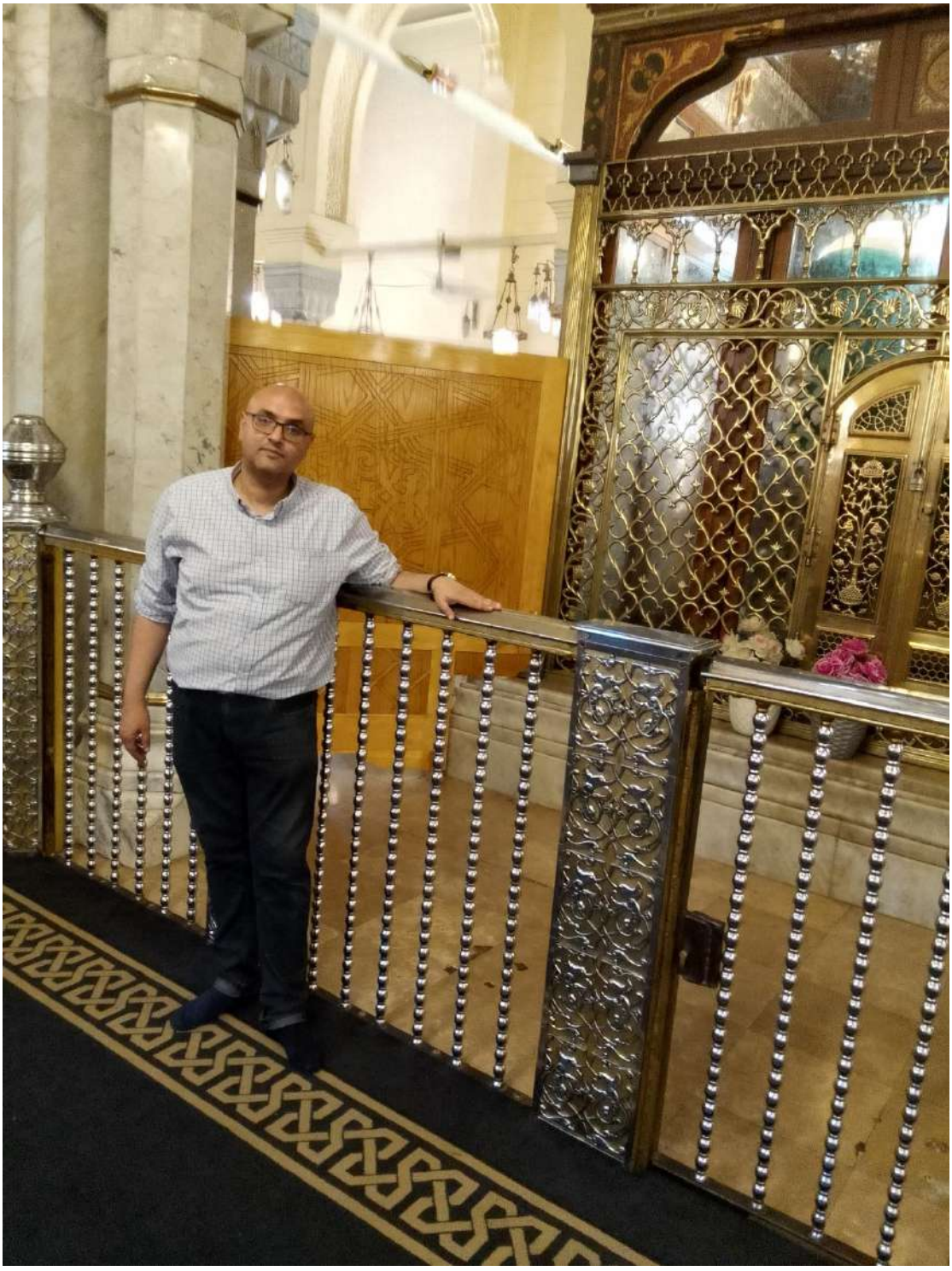

مؤسسة نجلاء محرم الثقافية
مركز نهر النيل الثقافى

مؤسسة نجلاء محرم الثقافية
نهر النيل الثقافى

وهو الذي عليه الصلوة والسلام قال الشفاء
في ثلثة والاجابة تحت قبته والامن تحت درسه وعرزه

هل كان عملاق الأدب العربي عدوا للمرأة ؟!

لقب طال الكثير من مفكري الماضي أمثال : توفيق الحكيم وأنيس منصور والمكاشرة زكي مبارك فضلا عن العقاد

.. أما عملاق الأدب " عباس محمود العقاد" فيمكن أن نحسم هذا الجدل حوله من خلال أرشيف الصحافة المصرية وتحديدا مجلة" آخر ساعة" (84 صفحة) في ديسمبر 1963م والتي نصه بين حسابه لقاء بين " العقل والإغراء " متمثلا في لقاء جمع عملاق الأدب " عباس محمود العقاد " بالفنانة " هند رستم " ..وفيه اندهش تماما من إطلاق وصف " عدو المرأة " عليه قائلا :" إنني بتصدقي إني عدو المرأة ..ده كلام فارغ ..أنا أحب المرأة الطبيعية كأم أو زوجة أو عاشقة "..الطريف في هذا الحوار أن " هند رستم " التي اشتهر عنها التشاؤم من الرقم 13 فلا تمثل فيه ولو أحدث مليون جنيه وأنها انتقلت من شقتها في الزمالك لمجرد أنها تحمل رقم 3 نخلت عن هذا التشاؤم ووافقت أن تجري الحوار يوم 13 بل وفي منزل عملاق الادب رقم 13 أيضا ! كان " العقاد " في حياته متحديا للتشاؤم فيضع على مكتبه تمثال " البومة" كما كتب عمر " ابن الرومي " المعروف عنه تشاؤمه و إسرافه في الطيرة فلازماه في حياته وأصابا ديوانه أيضًا الذي انصرف عنه الكتاب بعد موته تشاؤما منه لكن " العقاد" لم يخش قول القائلين أن ضررا يلحق من يكتب عنه !..من طرائف الحوار أيضا أننا عرفنا الطريقة التي استطاع بها " عباس العقاد " أن ينسى حبه الكبير والتي علق صورتها أمام سريره وحتى يستطيع نسيانها لجأ للفن واستبدل صورتها بلوحة لتورنة عليها صرصار وإلى جوارها كوب من العسل ينساقط فيه الذباب حتى ينفر من ذكراها ..جاء وصف " العقاد" للرجل والمرأة من عالم الحيوانات فالرجل أشبه بالشمبانزي لأنه حيوان حساس والمرأة بالأرنب في النعومة والتحسس والتجسس . أبدى " العقاد " في هذا اللقاء إعجابه بهند رستم ووصفها بأنها ليست ملكة الإغراء ولكنها ملكة " التعبير" فالإغراء عملية حسية رخيصة بينما " التعبير" عملية نفسية تخاطب العقل ..والوجه المعبر في رأيه أهم من الوجه الجميل ..كما شبهها ببطلة قصته الشهيرة " سارة" بكل ما فيها من ذكاء وطبيعة الأنثى ورغبتها أن تستجيب لكن الفارق بينهما من الناحية العصبية والتي تبدو طاغية عند " هند رستم " ..

يبدي " العقاد" في اللقاء عدم تدمه على الزواج كما ينظر نظرة معيبة لتعدد الزوجات من الناحية العقلية ضاربا المثل بعائلته كلها التي ليس فيها رجل واحد جمع بين زوجتين بينما من الناحية الدينية فيراه رخصة لمصلحة المرأة إذا طبق كما يجب لأن الزوجة أحيانا تكون " عقيما" وبدلا من أن يطلقها زوجها يمكنه الزواج عليها ..كما استغلت " هند رستم" فرصة هذا اللقاء لتعرف رأي " العقاد" في زيارة الفنان لبيت الله الحرام ثم العودة مرة للتمثيل وأن هذه المسألة قد شغلتها وتم تستفتي فيها شيخا فكان رأي " العقاد" أن الفن ليس حرام والحرام الخلاعة فقط .

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

أنا ونجاة الصغيـــرة!!

بقلم: عبد العزيز جويدة

بيني وبين نجاة الصغيرة مطربتنا العظيمة قصة حب وعشق لهذا الصوت الملائكي فلقد كانت نجاة الصغيرة ومازالت وستبقى قيثارة الشدو الأبيض فهي تُشعر كل من يسمعها أنها تغني له وحده دون خلق الله وهذه عبقرية نجاة الصغيرة في صدقها مع كل حرف تتغنى به وهي من أجمل الأصوات التي غنت القصيدة العربية لأن مساحة الصوت الصغيرة لديها تشبه قطع الأبنوس كريم تذوب على دفء المسامع وثار الدامع ولهيب المواجع

لأنّام نجاة الصغيرة في حبها للعبقري الفذ يوسف أدريس فنحن لا نختار أحبتنا ولا هم يختارونا بل تختار لنا ولهم الأقمار وعلى الدنيا يلومونها أن يلوموا امرأة العزم في عشق سيدنا يوسف عندما شغفها حبا ويجب أن يكون حديث الناس في الحب في حدود قلوبهم فقط فليس لأحد منا سلطان على قلبه مهما بلغ شأنه فما مالك بقلب غيرك

ورغم تعاطفي الشديد مع الرائع الشاعر كامل الشناوي الذي قتله حب نجاة الصغيرة وهي لا تعلم أو تتجاهل أو لا تعير ذلك اهتماما تلك هي مشكلة الحب الحقيقية أن الذي يحب يصدق لا يرى في الوجود غيّر الذي يحبه مهما تعددت الوجوه ومهما تكررت المحاولات لاختطافه إنها حصانة الحب الصادق لا يرى بديلا في كل خلق الله عمن يحب لذا نفشل كل المحاولات الهجومية التي يفتعلها الحمقى من باب فن التجريب لعلها تُصيب

هو قلب واحد في شخص واحد لحبيب واحد إذن نجاة لم تر كامل الشناوي ولا يشغلها عذابه ولن تراه إلى يوم القيامة

لقد كتب كامل الشناوي بدموعه ودمه ووجعه قصيدته لا تكذبي وغنتها نجاة وسمعها يوسف إدريس وردها جميع خلق الله إنها سخرية القدر حين بدهسنا كقطار مسرع مجنون

مشكلة الحب أنه لا يخضع أبدا للقواعد والأعراف والنُّظم واللوائح والنظريات العلمية لأن الحب قنابل معلقة على جدران القلوب ونحن إلى الآن لم نعرف ما سرها ومن يشعلها ومن يطفيها وكيف يأخذنا الحنين عنوة بهذه القوة بل كيف يقتلنا ويسحبنا سحبا إلى عمق البحر دون إرادة منا إن الذين يقاومون حنين قلوبهم سيقتلهم حنينهم وهم لا يعلمون

كنت أنت قيادة السيارة عندما تغني نجاة الصغيرة وأنا لله هذه حقيقة مخافة أن خل كارثة فأنا أذهب مع صوت نجاة إلى حيث تريد هي ولذا فسيطرتي على الزمان والمكان والأفعال تساوي صفرا

وعندما سمعت أغنية نجاة الصغيرة حبك الجبار وكنت طالبا بالمدينة الجامعية في منطقة سموحة بمحافظة الأسكندرية الساحرة في شتاء دامع على إذاعة سيدة الغناء العربي أم كلثوم التي لازمتنا طيلة حياتنا في هذه المرحلة لم أجمل الوجع وأنا لله والقيت بالراديو الصغير على الأرض فتحطم لأن نجاة إن لامست سقف روحك أفقدتك القدرة على التركيز وحدت إقامتك الجبرية في حدود نبرة صوتها

قال لي صديقي العزيز مهندس الصوت العبقري الأخ الحبيب شعبان الشهير بشعبولا في استوديو الحكيم بمنطقة الهرم أسه يزور نجاة الصغيرة إلى الآن فقلت له أرجوك خذني معك أريد أن أقبل يدها وأمضي إلى حال سبيلي أريد أن أقف وجها لوجه أمام من علمتني الحب في أغانيها وهي تجلس الآن على الشاطئ كي ترى الغروب وتبتسم أريد أن أصافح تكريات لم تزل تفرض سيطرتها علينا بقوة الحب أريد أن أري أسطورة الشدو النبيل

قال لي هي لا تريد أن ترى أحدا سوى من تعرفهم وهي عازفة عن الإعلام والأضواء فاحترمت رغبتها

القلوب تختار من تختاره وليس لنا في اختيار ناقة ولا جمل فالحب يأتي عندما يشاء ويرحل عندما يشاء إنها إرادة الله المطلقة لمنحة مجانية ربانية إن قلبي كيف نهرب من الحب إذا ظفر عليك وجبر تلك هي أسرار الله في العبّاد.

الموقف الثقافي
السنة التاسعة عشر / العدد 2534 / الثلاثاء 1 تموز 2025
NO: 2534 Tu 1 July 2025
محرم 1447 هـ

صفحات من التاريخ مقياس النيل

منجز هندسي إسلامي يروي قصة الفيضان والسياسة عبر العصور

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

يعتبر النيل شريان الحياة لمصر و المصريين. كان نهر النيل قديما يفيض كل عام مما يساعد على ترسيب الطمي المفيد للتربة لكن في المقابل كان ارتفاع مياه الفيضان مدمرا للأراضي والمحاصيل الزراعية وكان انخفاضه أيضا كارثة على الزراعة . فكان لزاما التفكير في وسيلة لقياس مستوى الفيضان ومن ثم اتخاذ التدابير التي تحول دون اخطاره عبر إقامة القنوات والسدود وكان تحصيل الخراج أي ضريبة الأطيان الزراعية يقاس تبعا لذلك.

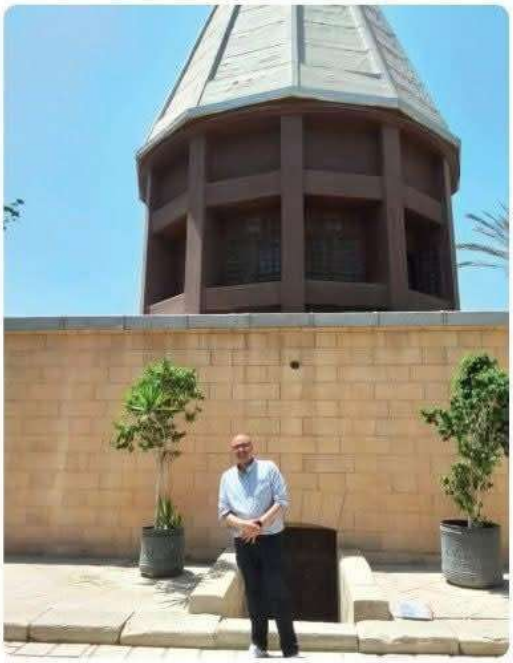

يعود الفضل لإنشاء أول مقياس اسلامي إلى عهد الدولة الأموية وتحديدا زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد اقامه عامل الخراج الأموي أسامة بن زيد التنوخي بجزيرة الروضة أقدم جزر النيل بالقاهرة وكان اختيار ها نظرا لكونها هادئة نسبيا وبعيدة عن التدمير من أثر الفيضانات وحتى لا يتسرب إليها كثيرا من الطمي . أما المقياس بصورته الحالية فيعود للخليفة العباسي المتوكل على الله والذي عهد بانشائه إلى المهندس احمد بن محمد الحاسب وقيل أحمد بن كثير الفرغاني ويذهب البعض لكونهما شخص واحد. و تشير بعض الروايات أن اسم المتوكل أغفل عن قصد لاحقا أيام أحمد بن طولون أثناء تجديد المقياس وذلك لتأكيد الهيمنة الطولونية والاستقلال عن الخلافة العباسية.

يتكون المقياس من عمود مثمن من الرخام الأبيض مقسم إلى أذرع للقياس ويرتكز العمود على قاعدة من خشب الجميز الذي لا يتأثر بالمياه.

كان بلوغ النيل ١٦ ذراعا هو بشارة وفاء النهر وكانت تقام الاحتفالات ولعل أجمل هذه الاحتفالات ما سنه المعز لدين الله الفاطمي من متابعة الاحتفالات عبر قصر اللؤلؤة ومما يروى أن المعز وجد أن النداء بشكل يومي على مقدار منسوب النيل من شأنه أن يثير الخوف والهلع بين الناس وترتفع الأسعار وتختفي البضائع من الأسواق فاختص نفسه بهذه التقارير اليومية والتي يقوم بها عمرا موظف مسؤول يسمى صاحب المقياس على أن ينادي بمنسوب الفيضان على الناس حينما يبلغ حد الوفاء. بعد المجاعة المستمرة التي اجتاحت مصر إثر انخفاض منسوب النيل بشدة ثم تجديد المقياس وبنى القائد بدر الدين الجمالي بجواره مسجد المقياس أما في العصر المملوكي فكان المقياس الرسمي بالبلاد وقد أقام الظاهر بيبرس قبة رفيعة مزخرفة بالمقياس.

الطريف أن السلطان المملوكي خشقدم مع تأخر فيضان النيل أصدر أوامره بالكف عن المعاصي والتنكيل بمرتكبيها كما أمر القضاة والعلماء بالذهاب للمقياس والدعاء فلما طال الوقت عن اسبوعين ووقع الغلاء وعز الخبز في الأسواق فانتوى أن يهدم المقياس حتى يتوقف الناس عن متابعة الزيادة والنقصان لكنه تراجع وتمهل حتى أوفى النيل .

ومع أواخر عهد الدولة المملوكية كان الاهتمام بالمقياس متزايدا فكان السلطان قنصوه الغوري يكثر من الذهاب إليه وقد شيد قصرا على بسطة المقياس ومسجدا ومع تحول العثمانيين مصر سار سليم الأول على نفس الخطى من كثرة الزيارة كما أنشأ قصرا من الخشب فوق قصر الغوري.

نال المقياس حظا من تسجيلات الرحالة ومنهم الرحالة الدنماركي نوردن عام ١٧٣٧ ثم كتاب وصف مصر الناتج العلمي الفريد للحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ وقد عمل الفرنسيون على رفع كفاءة المقياس عبر إزالة الطمي المتراكم في قاعه وتطهير الحوض ووضعوا مكعب من الرخام الأبيض بارتفاع ذراعا واحدا أعلى تاج العمود وتولى ذلك لوبير كبير المهندسين الفرنسيين.

استمر المقياس يؤدي عمله الهام حتى بناء السد العالي عام ١٩٦٠ والذي حمى الأراضي الزراعية من الفيضانات ليصبح المقياس بعد ذلك معلما أثريا فريدا هو ثاني أقدم الآثار الإسلامية المصرية.

المراجع والمصادر :

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي

كتاب وصف مصر علماء الحملة الفرنسية على مصر

عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي

صفحات من التاريخ
مقياس النيل

د. محمد فتحي عبد العال

يعتبر النيل شريان الحياة لمصر والمصريين. كان نهر النيل قديما يفيض كل عام مما يساعد على ترسيب الطمي المفيد للتربة لكن في المقابل كان ارتفاع مياه الفيضان مدمرا للأراضي والمحاصيل الزراعية وكان انخفاضه أيضا كارثه على الزراعه . فكان لزاما التفكير في وسيلة لقياس مستوى الفيضان ومن ثم اتخاذ التدابير التي تحول دون اخطاره عبر إقامة القنوات والسدود وكان تحصيل الخراج أي ضريبة الأطيان الزراعية يقاس تبعا لذلك.

يعود الفضل لإنشاء أول مقياس اسلامي إلى جهد الدولة الأموية وتحديدا زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد اقامه عامل الحوج الأموي أسامة بن زيد التنوخي بجزيرة الروضة أقدم جزر النيل بالقاهرة،وكان اختيارها نظرا لكونها هادئة نسبيا وبعيدة عن التدمير من آثر الفيضانات وحتى لا يتسرب إليها كثير من الطمي أما المقياس بصورته الحالية فيعود للخليفة العباسي المتوكل على الله والذي مهد بإنشائه إلى المهندس أحمد بن محمد الحاسب وقيل أحمد بن كثير الفرغاني ويذهب البعض لكونهما شخص واحد و تشير بعض الروايات أن اسم المتوكل أغفل عن قصد لاحقا أيام أحمد بن طولون أثناء تجديد المقياس بذلك لتأكيد الهيمنة الطولونية والاستقلال عن الخلافة العباسية.

يتكون المقياس من عمود مثمن من الرخام الأبيض مقسم إلى أذرع للقياس ويرتكز العمود على قاعدة من خشب الجميز الذي لا يتأثر بالمياه.

كان بلوغ النيل ١٦ ذراعا هو بشارة وفاء النهر وكانت تقام الاحتفالات ولعل جمل هذه الاحتفالات ما سنه المعز لدين الله الفاطمي من متابعة الاحتفالات عبر قصر اللؤلؤة ومما يروى أن المعز وجد أن النداء بشكل يومي على مقدار منسوب النيل من شأنه أن يثير الخوف والهلع بين الناس وترتفع الأسعار وتختفي البضائع من الأسواق فاختص نفسه بهذه التقارير اليومية والتي يقوم بها عما موظف مسؤول يسمى صاحب المقياس على أن ينادي بمنسوب الفيضان على الناس حينما يبلغ حد الوفاء. بعد المجاعة المستنصرية التي اجتاحت مصر إثر انخفاض منسوب النيل بشدة تم تحديد المقياس وبنى القائد بدر الدين الجمالي بجواره مسجد المقياس أما في العصر المملوكي فكان المقياس الرسمي بالميدان وقد أقام الظاهر بيبرس قبة رفيعة مزخرفة بالمقياس.

الطريف أن السلطان المملوكي خشقدم ومع تأخر فيضان النيل صدر أوامره بالكف عن المحاكي والتكبير مرتكبيها كما أمر الفقهاء والعلماء بالذهاب للمقياس والدعاء فلما طال الوقت عن اسبوعين ووقع الغلاء وعز الخبز في الأسواق فانسوى أن يهدم المقياس حتى يتوقف الناس عن متابعة الزيادة والنقصان لكنه تراجع وتمهل حتى أوفى النيل .

ومع أواخر عهد الدولة المملوكية كان الاهتمام بالمقياس صوبده فكان السلطان قنصوه الغوري يكثر من الذهاب إليه وقد شيد قنطرة على بسطه المقياس ومسجدا ومع دخول العثمانيين مصر سار سليم الأول على نفس الخطى من كثرة الزيارة كما أنشأ قصرا من الخشب فوق قصر الغوري.

نال المقياس حظا من تسجيلات الرحالة ومنهم الرحالة الدمياطي نوردن عام ١٧٣٧ ثم كتاب وصف مصر التاج العلمي الفريد للحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ وقد عمل الفرنسيون على رفع كفاءة المقياس عبر إزالة الطمي المتراكم في قاعه وتطهير الحوض ووضعوا مكعب من الرخام الأبيض بارتفاع ذراعا واحدا أعلى تاج العمود ودون ذلك لوبير كبير المهندسين الفرنسيين.

استخدم المقياس في عهد محمد علي الكبير بناء السد العالي عام ١٩٦٠ والذي حمى الأراضي الزراعية من الفيضانات ليصبح المقياس بعد ذلك معلما أثريا فريدا هو ثاني أقدم الآثار الإسلامية بمصر.

المراجع والمصادر :

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي

كتاب وصف مصر علماء الحملة الفرنسية على مصر

عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي

كاتب وباحث وروائي مصري

سيدي هارون الحسني

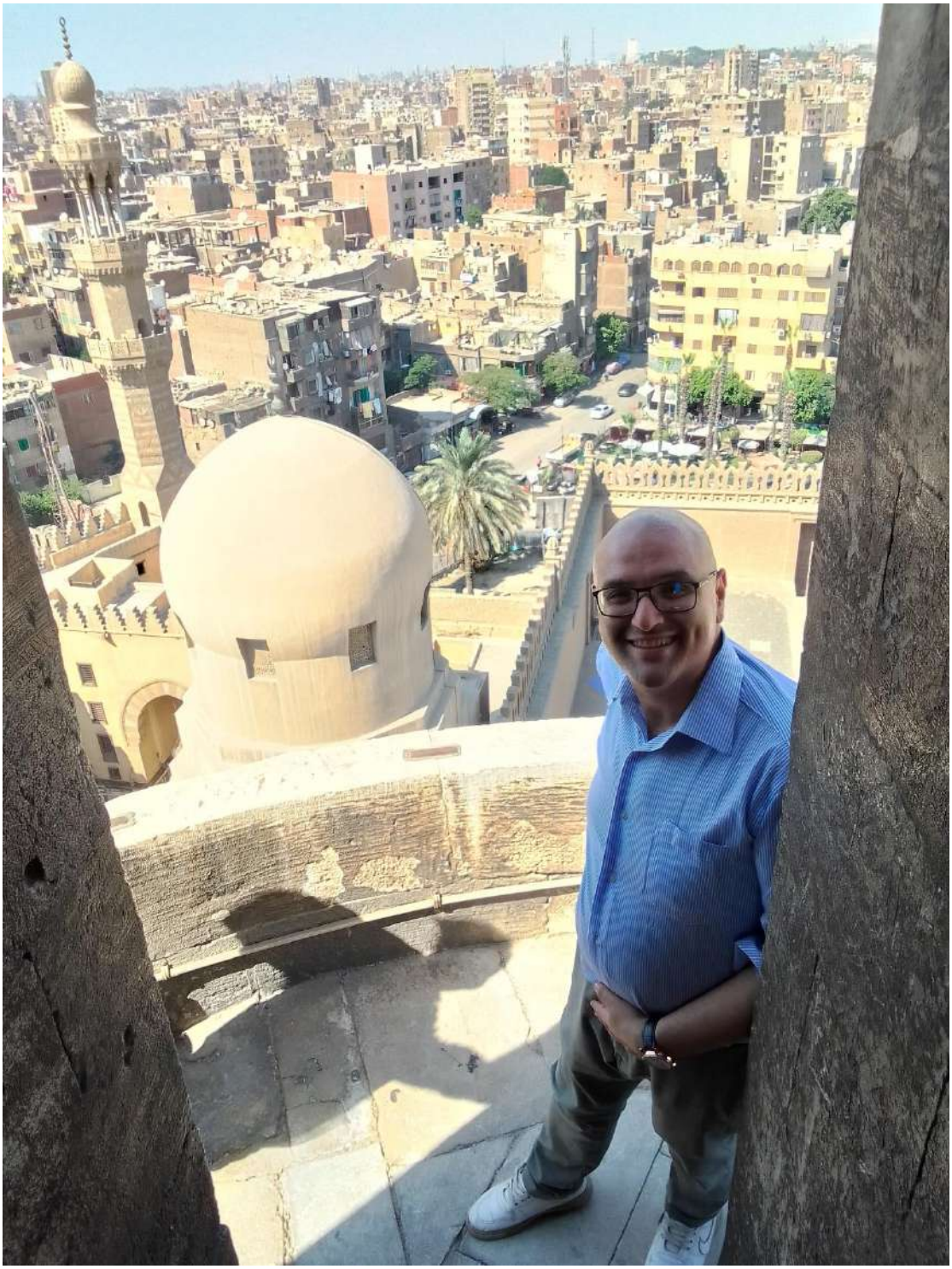

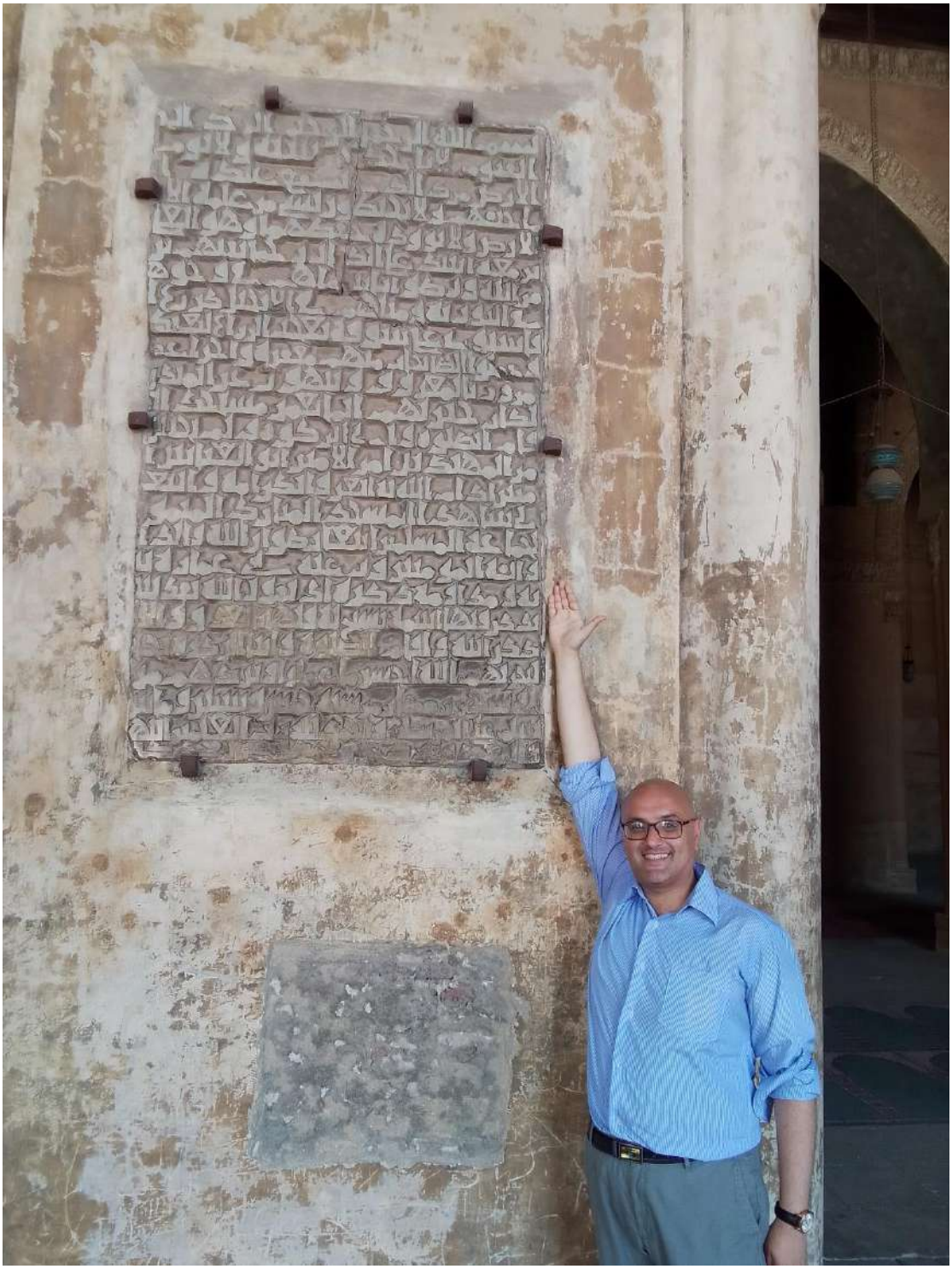

كافيه
coffee

مقام
سيدي هارون العيسي

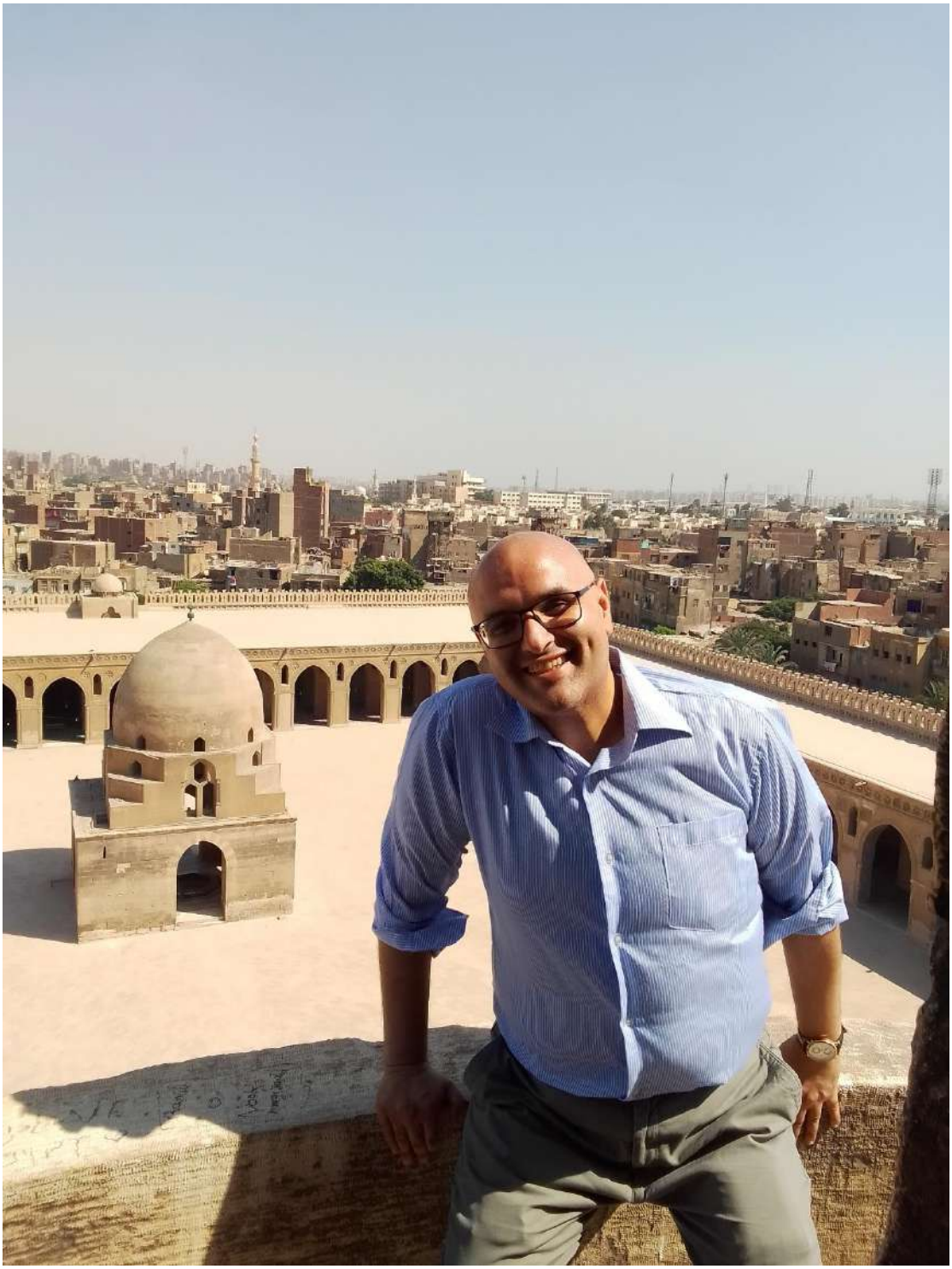

نقابة صيادلة الشرقية
فيه شفاء للناس
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE
شكر وتقدير
تتقدم نقابة صيادلة الشرقية
لجنة السلامة والصحة المهنية بخالص التقدير
الي الدكتور
محمد فتحي عبدالعال
عضو ادارة السلامة والصحة والمهنية فرع الشرقية للتأمين الصحي
لمشاركتكم الفعالة في حدثها العلمي الأول
بعنوان (التحويبئة عمل أمنة الاسس والتشريعات والتطبيقات)
متمنية لكم دوام التقدم والرقي والتميز في مساركم المتميز

نقابة صيادلة الشرقية
فيه شفاء للناس
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE
د. محمد فتحي عبد العال

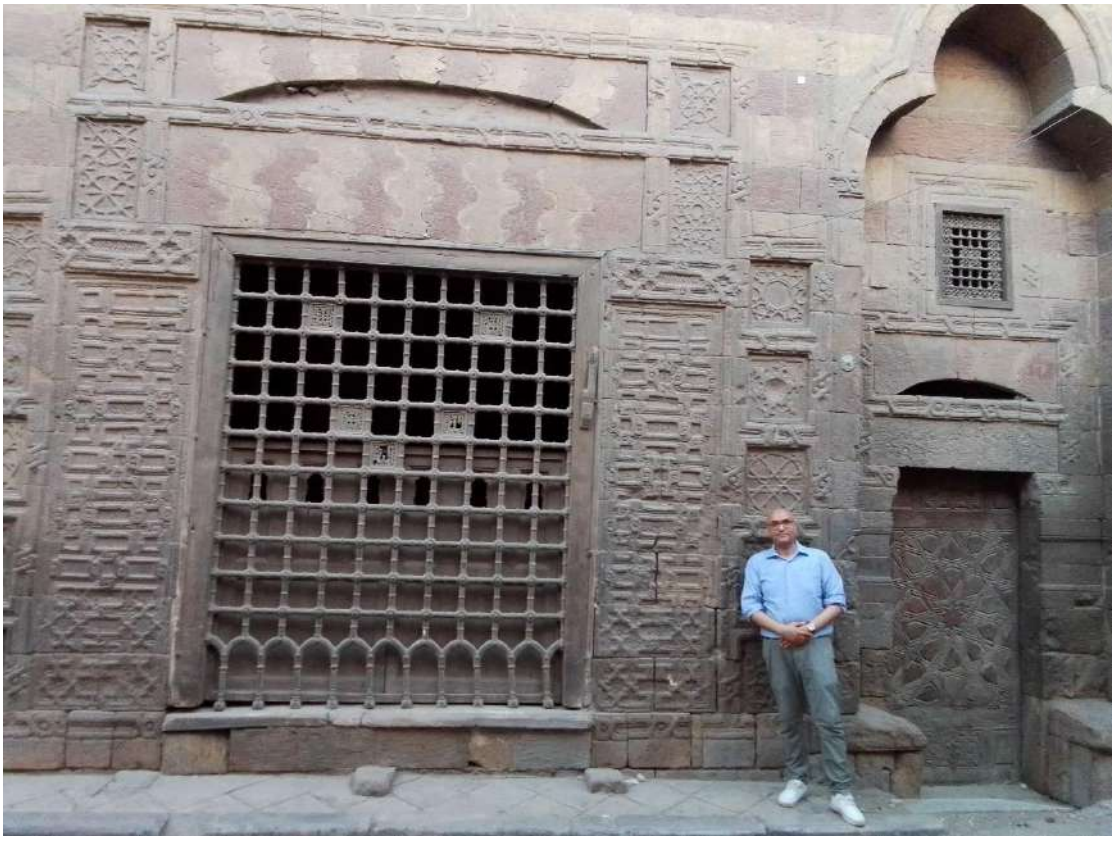

الله اكبر

تم بحمد الله وفضله